حالات هويةِ الأنا لدى الطلبة الجامعيين: دور العافية النفسية والأداء الوظيفي الأسري

*جهاد محمود علاء الدين**

ملخص

تفحص هذه الدراسة تشكيل حالات هويةِ الأنا ضمن مفهوم مارسيا لدى عينة من الطلبةِ الجامعيين الأردنيينِ ودورِ متغيّراتِ تقدير الذات والاكتئاب والتماسك والتكيف الأسري في استكشافِ والإلتزامِ بقضايا حالاتِ هويةِ الأنا الأربع وبلغَ عدد المشاركين في الدراسةِ (ن=394) طالباً جامعياً أكثر من نصفهم (ن=237؛ 60.2%) كانوا من الإناثِ. وقد كَشفت الدراسة عن أن تقدير الذات كانَ المتنبئ الدال الوحيد باستكشاف مهام هويةِ الأنا، وأن متغيّرات التماسكِ وتقدير الذات والتكيّفِ العائلي ونوع الجنس (الإناثِ) كَانت المتنبئات الدالة بالالتزامِ بقضايا هويةِ الأنا. كما تبينَ أنَ الإناث يملنَ بمعدلاتِ أكبر لأن يصنفنَ في حالتي الهوية المعوقة والمنجزة، وأنَ الذكور يصنفون بمعدلاتِ أكثر في حالتي التعليق والانتشار للهوية. وأخيراً، كشفت النتائج عن أنَ متغيرات العافية النفسية ميزّت بين حالاتِ الهوية الأربعِ، فقد تبين وجودِ فروق ما بين مجموعة الهوية المنجزة وكلٍ من مجموعة الهوية المعلقة والمنتشرة على مقياسِي الاكتئابِ وتقدير الذات. كما أشارت النتائج أيضاً إلى ارتباطِ كلٍ من الهوية المنتشرة والمعلّقة بالمستوياتِ الأدنى من تقاريرِ الطلبة الجامعيين عن التماسك والتكيف الأسري في أسرِهم، في حين أن كلاً من الهوية المنجزة والمعوّقة ارتبطَت بالمستوياتِ الأعلى من تصوراتِ الطلبة عن التماسك والتكيف الأسري. تَشير النتائجِ عموماً، إلى أنّ العمليات الأسرية قد تلعب دوراً أكبر من العافية النفسية في تقريرِ عملية تشكيل هوية الأنا في سنوات المراهقة المتأخّرة والرشد الصاعد، وهذه قد تكون متعلّقة بالحقيقة المتضمنة أنّ السواء النفسي قد يظهر جزئياً من الاختلافات المرتبطة بالعمليات الأسرية. وتوصي النتائج بضرورة إجراء المزيد من الدراسات الأخرى وبتصميم وتنفيذ التدخّلات الإرشادية التي تستهدف عمليات تأدية الأسر لوظائفها في التماسك والتكيف، وممارسات الآباء لتوجيههم للطرق الكفيلة بتعجيل ودعم عملية النمو النفسي والاجتماعي لأبنائهم المراهقين.

الكلمات الدالة: حالات هويةِ الأنا، مفهوم مارسيا لحالاتِ الهوية، استبانة عمليةِ هويةِ الأنا، مقياس مركز الدراسات الوبائية للاكتئاب، مِقياسِ روزنبرغ لتقدير الذات، مقياس التماسك والتكيّفِ الأسرِي، عينة من الطلبةِ الجامعين الأردنيينِ.

المقدمـة

يُعد تشكيل هوية الأنا (Ego Identity) إحدَى المهام التطورية الرئيسة في مرحلة المراهقةِ والانتقالِ إلى سنِ الرشد الصاعد (Arnett, 2000; Erikson, 1968)، ما يجعل كلاً من سنوات الدراسة الجامعية والطلبة الجامعيين الفترة والفئة الأكثر استقطاباً للاهتمام البحثي وللجهود الساعية لفحصِ العوامل المتداخلة في عمليات تشكيلِ الهوية. ويشير تعبير هوية الأنا إلى بُعدٍ في الشخصية الذي يَضِعُ ويحدد موقع الأفراد ومكانهم ضمن وداخل المجتمع ويَمنحهم نوعاً من الإحساس بالتفردِ والاستثنائيةِ (McAdams and Olson, 2010). وقد وَصفَ إريكسون (Erikson, 1968) كيفَ يُمْكِنُ لالتزامات الهوية أَنْ تَظْهرَ في مجالات معينة مثل اختيارِ المهنة ووجهات النظر الدينية والسياسية، وفي توجهات دورِ النوع الاجتماعي والأدوار العائلية، مؤكداً أنَ انسجام السمات المُخْتَلفة لهوية الفرد وانجازها أو الحالة المعروفة بتشكيل وتركيب الهويةِ (Identity synthesis; Erikson, 1968)، تتنبأ بقوة بتأدية الوظائف النفسية والاجتماعية والعافية النفسية في عدة مجالاتِ مثل تقديرِ الذات والاكتئاب والعِلاقات مع الآخرين (Côté, 2000; Côté and Allahar, 1994). وفي الجانب الآخر، أوضحَ إريكسون أن حالة اضطرابِ الهويةِ (Identity confusion)، تُمثّلُ الإحساس بالارتباكِ وتشتت الدور والافتقار إلى الإحساس الواضّح بالغرضِ والاتجاه، نظراً لأنَ الفرد يَكُون عاجزاً عن اتخاذ قرارات حاسمة بشأنِ البدائل المحتملة المتعلقة بقضايا الحياةِ الأيديولوجيةِ وما بين الشخصيةِ المُختلفة، أو القيام بالتفعيلِ والاحتفاظ بالتزامات دائمةَ بشأنِ هذه الاختيارات. وقد تابع إريكسون عملَه مستنداً إلى الفرضيةِ المتضمنة أن تشكيل الهويةِ واضطرابِ الهويةِ يمثّلان نهايات متعارضة على متصل

* قسم الإرشاد النفسي، كلية العلوم التربوية، الجامعة الهاشمية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2013/6/6، وتاريخ قبوله 2014/4/6.

©2016 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

(Continuum) أو بُعد واحد. وبكلمات أخرى، يُفترض أن الزيادة في تشكيل وتركيب الهويةِ تَكُون مصحوبة بالتناقص المكافئ والمتعارض في اضطراب الهويةِ والعكس بالعكس.

ويشير مصطلح هوية الأنا أو الهوية الشخصية للمُراهِق، حسب تصوّر إريكسون (Erikson, 1968)، إلى حالة نفسية داخلية تتضمن إحساس الفرد بالفردية والتماثل والاستمرارية والوحدة والتآلف الداخلي الذي ينعكسُ في إحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله، وأخيراً، الإحساس بالتماسك الاجتماعي ممثلاً في الارتباط بالمثل الاجتماعية والقواعد الأخلاقية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط (Kroger and Marcia, 2011). كما وتُمثّلُ الهوية الشخصية كمية المعرفة بالذاتِ والتركيب والاتساق التي يَمتلكُها الشخص بمرور الوقت وعبر المواقف والأوضاعِ المختلفة (Schwartz, Zamboanga, Wang, and Olthuis, 2009). وعلى سبيل المثال، أن يَكُونُ الشخص في البيت وفي العمل أو المدرسة والجامعة، ومَع الأصدقاءِ هو "نفس الشخصِ" (Cross, Gore, and Morris, 2003). كما عرّفَت الهوية كثروة ومصدر قوة تطورية رئيسية (Scales, Benson, Leffert, and Blyth, 2000)، فإحساس الفرد المتماسك بالهوية وبالوكالة والمسؤولية عن الهويةِ يكون ضرورياً في أغلب الأحيان لتَزويده بـِ "بوصلة داخلية" تمْكِنُه من أَنْ يُوجّهَ مسارات القرارات والحياة في سنِ الرشد (Côté, 2000; Côté and Levine, 2002).

لقد وصفَ إريكسون (Erikson, 1968, p. 231) عملية تشكيلِ الهويةِ بأَنها تُبْنَى أساساً على عمليات الاستدخال والتقمص التي تتم أثناء الطفولةِ من خلال دمج صورة الآباء (أَو العلاقات الهامّة الأخرى) والأدوار والقِيَم والاعتقادات الخاصة بهذه النماذج الوالدية داخلِ النفسِ، وأن تشكيل الهوية لا يُمْكِنُ أَنْ يَبْدأَ إلاّ عندما يصبحُ الفرد قادراً على القيام باخْتيارات للبعض مِنْ توحدات الطفولةِ تلك وباتخاذ قرارات ووضع التزامات بشأن قضايا عديدة تعبر عن ما أطلق عليه إريكسون أزمة أو صراع الهوية، مثل من أنا وماذا أريد وما أهدافي في الحياة وإلى أين أتجه؟ اللازمة لتحديد معتقداته وأدواره المهنية والاجتماعية في الحياة. وتنمو هوية الأنا تدريجياً من وجهة نظر إريكسون من خلال ثماني مراحل متعاقبة يواجه الفرد في كلٍ منها أزمة معينة ويتحدد مسار نموه تبعاً لطبيعة حلها إيجاباً أو سلباً متأثراً بعدة عوامل بيولوجية واجتماعية ونفسية وشخصية (Erikson, 1968). فقد تَبنّى إريكسون منظوراً نفسياً واجتماعياً في تصور وفَهْم طبيعة تشكّل هويةِ الأنا، وذلكَ عن طريق وَصْفه للتفاعل القائم ما بين العوامل البيولوجية والسيكولوجية الفرديةِ والتمييز والاعتراف بنظام القيم والعادات وردود الفعلِ الاجتماعية ضمن السياقِ التاريخي. وقد أكدَ إريكسون بدرجة متساويَة على أهمية هذه العناصرِ، وأكدَ أيضاً على أهمية مراعاة السياقِ التاريخي بشكلٍ خاص عند تعريفِ تلكَ العناصر. ولاحقاً، قامَ أصحاب نظريات الشخصية بالتأكيدِ بشكل تفاضلي على هذه العناصرِ المعيّنةِ في كلٍ من تَعريف الهويةِ وفي البَحْث عن مقاييسها. وقد قدمت النماذجُ التاريخية والمرحلية البنائية والاجتماعية الثقافية والنماذج القصصية جميعها العديدَ من البدائل عن تعريف إريكسون النفسي والاجتماعي للهويةِ. وقد أكدت هذه المنظوراتِ، على التوالي، على أهمية الدور المهيمن للحقبة التاريخيةِ في التسبّب في أسئلةِ الهويةِ وفي إتباعِ الأفرادَ للطرق المختلفة نمائياً في بنائهم للمعاني وللهوية الشخصية، وفي تطويرِ القوى الاجتماعية والثقافية التي تَخْلقُ وتُشكّلُ الهويةَ، وفي سبل سردِ الفرد لقصّة الحياةِ الخاصةِ، وذلكَ بوصفِ السياقِ التاريخيِ الذي يُعد مسؤولاً عن خلق وإحداثِ وتأسيس الهويةِ (Kroger, 2003, P. 206).

وبالرغم من أن إريكسون (Erikson, 1968) تصوّرَ أن معظم عمل تشكيل الهويةِ يحَدثُ في مرحلة المراهقةِ، إلاّ أنَ التغييرات البنائية الاجتماعية في العديد مِنْ الأممِ في العالم، وانسجاماً مع تأكيد إريكسون على دورِ السياقِ التاريخي والزمني في تصورِ الهوية، أدّتْ وقادتْ إلى تَأخير حدوث النضج النفسي الاجتماعي حتى مرحلة المراهقة المتأخرة وأوائِل العشرينياتِ وهي الفترة التي أصبحتْ تسمى سن الرشد الصاعد (Arnett, 2000) أو ما يقابل مرحلة الدراسة الجامعية. وبالتالي، فإنَ الطلبة الجامعيين لكونهم يعيشون مرحلة تشكيل الهوية وما أطلق عليه إريكسون أزمة أو صراع الهوية، قبيل ولوجهم عالم الراشدين، مُطالبين بتجريب حلولٍ وباتخاذ قرارات ووضع التزامات بشأن قضايا عديدة تعبر عن ما أطلق عليه إريكسون أزمة أو صراع الهوية، وبتبني مواقف حاسمة تتعلق بمهام هويتهم الذاتية وأن يجدوا الخيارات المناسبة الكفيلة بدفع نموهم النفسي والاجتماعي خلالِ سنوات الجامعةِ ومدى الحياة. وقد أوضحَ بعض الباحثين (Pascarella and Terenzini, 2005) أنَ الطلبة الجامعيين يَتغيّرون في اتجاه تشكيلِ هوياتهم الذاتية وفق أسلوبٍ متكاملٍ على صَفٍ واسع من الأبعاد القيمية والاتجاهية والأبعاد النفسية والاجتماعية. وعلى سبيل المثال، يجبُ أن يتكيفَ هؤلاء الطلبة مع البيئة الأكاديمية الجديدة ومع المواقف المعيشية والحياتية ويَجِبُ أَنْ يستثمرَوا الكثير من الجهدِ في تنظيمِ وإدارة الوقت المستقلِ. وفي نفس الوقت، يجدُ هؤلاء الطلبة أنفسهم معرضين أمام مجموعة متنوعة من الزملاء الآتين من الخلفياتِ المختلفةِ (بالقِيَم والمواقف المختلفة)، الأمر

الذي يُمْكِنُ أَنْ يُؤدّي بهم للقيامِ بإعادة التقييم الواقعي والضخم للاختيارات والالتزامات الشخصيةِ. وبسبب كُلّ هذه التغييراتِ، فإنَ التقييم المعمّق ودمجِ وتعزيز اختياراتِ والتزاماتِ الهويةِ تبدو مرشحة لأن تَكُون هي مهمّة الهويةِ البارزةِ بين أوساطِ الطلبةِ الجامعيين (Klimstra, Hale, Raaijmakers, Branje, and Meeus, 2010).

وقد وُضعَ لهوية الأنا عدد مِنْ التعريفات الإجرائية التجريبية المستمدة مِنْ عملِ إريكسون، وكانَ نموذج مارسيا لحالاتِ الهوية (Identity Status Paradigm (ISP); Marcia, 1966) من أكثرها ثباتاً ودواماً. وفي محاولة لتحديد المفهوم الإريكسوني لهوية الأنا بطريقة إجرائية قامَ مارسيا (Marcia, 1966, 1994) بوضعِ مصطلحين لهوية الأنا هما هوية الأنا الأيديولوجية وهويةَ الأنا الاجتماعية، أو بمعنى أدق هوية العلاقات الشخصية التبادلية، كما حدد طبيعة النمو في كل منهما من خلال أربع حالات شملت الإنجاز والتعليق والانغلاق وانتشار أو اضطرابِ الهوية، حيث تُحدد حالة الهوية المسيطرة على الشخصية تبعاً لطرقِ فض وحل الصراعات والتعامل مع قضايا أزمة هوية الأنا والقرارات التي يضعها الفرد على ضوءِ خبرته وتجاربه المبكرة واللاحقة، متأثراً بالفرص وطبيعة عمليات الاستكشاف (Exploration) للبدائل والخيارات المحتملة من مبادئ وقيم وأهداف وأدوار في مجالات المهنة والعمل والعلاقات الشخصية والقيم من جانب، وبمدى التزامه (Commitment) بما يتبنى من تلك المبادئ والقيم والأهداف والأدوار الشخصية والاجتماعية من جانب آخر. وترتبط هوية الأنا الأيديولوجية بخيارات الفرد الأيديولوجية في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته وتشتمل على أربعة مجالات فرعية هي هوية الأنا الدينية والسياسية والمهنية وأسلوب الحياة، في حين تتعلق هوية الأنا الاجتماعية أو العلاقات الشخصية المتبادلة بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية، وتشتمل على أربعة مجالات فرعية هي الصداقة ودور النوع الاجتماعي وأسلوب الاستمتاع بالوقت والعلاقة بالجنس الآخر (Kroger, 2003, Kroger and Marcia, 2011).

وقد استخلصَ مارسيا (Marcia, 1966, 1994) في نموذجه لحالات الهوية الأربع الذي تستند إليه الدراسة الحالية، مِنْ أعمال إريكسون أبعادَ الاستكشاف والالتزام، ويُشيرُ الاستكشاف إلى التَدقيق ملياً في بدائل الهوية المحتملة، ويُشيرُ الالتزام إلى التَقْرير والالتزام بمجموعة معيّنة مِنْ الأهداف والقِيَم والمعتقدات. ومِنْ وجهة نظر مارسيا (1966) يُتوقّعُ من الشخص الذي يتصف بتركيب وتشكيل الهوية أنه قد قامَ بمستوى مرتفع من الاستكشاف والالتزام ببدائلِ الهوية ويصنف بالتالي في حالة الهويةِ المنجزة (Achieved). وبالمقابل، الشخص الذي يتصف باضطراب الهوية أو الهوية المنتَشرة (Diffused) يُتوقع أن يكون غير ملتزم وأنه قد مَرَّ باستكشاف منظم قليل للهوية. كما أضاف مارسيا (1966) نوعين اثنين من الحالات المتوسّطة: تعليق أو تأجيل الهوية (Moratorium) (الاستكشاف النشيط الفعال للهوية بدون التزامات) التي تُعد هي الأزمة الشخصية الحقيقية، والتعويق وانغلاق الهوية (Foreclosure) (الالتزامات بقرارات صادرة عن الآخرين بدون استكشافِات مسبّقة لها). ويمثل المراهقون في كلٍ من حالتي الهوية المنجزة والمعلقة مستويات الهوية الأكثر نضجاً مقارنة بحالتي التعويق والانتشار. ويرى مارسيا (Marcia, 1994) أنَ المراهقين وصغار الراشدين يتبعون مساراً تطويرياً يبدأ بحالة من انتشار الهوية ويتقدمون بعدها إمّا نحوَ حالة من تعويق الهوية أو البقاء في فترة من التعليق للهوية، ومن الأخيرة، يواصلون طريقهم للوصول للهوية المنجزة (Kroger and Marcia, 2011)، وأنَ صراعَ الهوية غالباً ما يُفضّ ما بين الأعمارِ 18 و22 عاماً، مؤكداً أنَ حالات الهوية تستهدف قيَاس الهوية في مرحلة المراهقةِ المتأخّرةِ (Marcia, 1994). وهذا ما جعلَ الباحثين في موضوع تطور حالات الهوية والعوامل المؤثرة عليها يُركّزُون في معظم دراساتهم على الطلبةِ الجامعيين (Luyckx, Klimstra, Schwartz, and Duriez, 2013). كما ووجدتْ العديد من الدِراسات دعماً لتصنيفِ مارسيا لحالات الهويةِ (Luyckx et al., 2013; Meeus, 2011).

وتكْمنُ قيمة هوية الأنا بحالاتِها الأربع كتركيبة نفسية اجتماعية في صلتِها بالأداءِ النفسي الصحّي وسيئ التوافق (Marcia, 1993a,b,c, 2010; Schwartz, 2005). فالإحساس المتماسك بالهويةِ يكون ذا قيمة فقط عند ارتَباطِه بنتائجِ الصحةِ النفسيةِ التكيفيةِ كتقدير الذات والمرونة والتكيف والغرض من الحياةِ. وبنفسِ الطريقة، فإنَ حالة تشويش الهويةِ يُمكن تجنبها فقط بقدر ما ترتَبطُ بنتائجِ التوافق النفسي السيئ مثل القلقِ والاكتئابِ. ومن بين العديد من مظاهر التوافق النفسي والعافية النفسية التي تميّز بين حالات الهوية الأربع، يسمح تقدير الذات والمزاج المكتئب بتمييز واضح بين أنواعِ الهوية هذه (Luyckx, Schwartz, Goossens, Soenens, and Beyers, 2008) فالمراهقون المنجزون للهوية يبلغون عن مستويات تقدير الذات الأعلى والاكتئاب الأدنى، والمراهقون في حالة التعليق للهوية يسجلون مستويات تقدير ذات أدنى عموماً وعالية من المزاج المكتئب بسبب استمرار عملية الاستكشاف (Berman, Weems, and Stickle, 2006). ويسجل المراهقون في حالة تعويق الهوية مستويات من تقدير الذات تكون أدنى

نسبياً من المراهقين المنجزين للهوية، لكنّهم قد يظهرون القليل فقط من أعراض الاكتئاب. وأخيراً، يحرز المراهقون في حالة الهوية المنتشرة مستوى منخفضاً على مقاييس تقدير الذات وعالياً على مقاييس المزاج المكتئب (Kroger, 2003; Marcia, 1993a,c). وسوية، نجد أن تقدير الذات والمزاج المكتئب يقترحان ترتيباً طبيعياً لحالاتِ الهوية الأربع من ناحية العافية والتوافق النفسي، وأنَ المراهقون المنجزون يعكسون رسمة الحياة الأكثر إيجابية من التوافق في حين يصور المراهقون المنتشرو الهوية رسمة الحياة الأكثر سلبية، في حين يحرز المراهقون في حالتي التعليق والتعويق المستويات المعتدلة في الوسط (Côté and Schwartz, 2002).

وفي السَنَوات الأخيرة، بَدأ المنظرون والباحثون بالتَركيزِ على التأثيراتِ السياقيةِ على عملياتِ تطوير الهويةِ (Adams and Marshall, 1996; Akers, Jones, and Coyl, 1998; Davis, 1990)، ووُجدَ أنَ الأسرة تمثّلُ دائرةَ النفوذ الأكثر أهميةً أثناء المراهقةِ (Steinberg, 2001)، كما تمتلك العديدَ من الإمكانيات لِكي تَعمل كمؤثر اسْتِقْرار مهم في عملية تطويرِ المُراهقين لهويّاتهم من خلالِ تأديتها لوظائفها العديدة. ويعتبر النموذج الدائري المركّب (The Circumplex Model)، للأنظمة الأسرية والزوجية (Olson, 2000; Olson, Sprenkle and Russell, 1979)، الذي تستند له الدراسة الحالية، أحد أكثرِ المناهج الفعالّة التي صممت لفهم ووصفِ العناصر الممهدة لأداء الأسر لوظائفها وأدوارها بصورة سليمة. ويدمج هذا النموذج ما بين أبعاد التماسكِ (Cohesion) والقابلية للتكيّف (Adaptability) بالإضافة لعنصر الاتصال السائدِ خلالِ قيام الأسرة بوظائفها والذي يسهّل أداء وعمل البعدين السابقين. ويشير التماسك الأسري إلى الطرق التي تتفاعل فيها النظم الأسرية الفرعية مع بعضها البعض، وعلى وجه التحديد الرابطة العاطفية التي توجدُ بين أفرادِ العائلة من جهة واستقلالية الفرد في النظام الأسري من جهة أخرى، كما تعكس القابلية للتكيف مرونة وقدرة الأسرةَ على تَغيير تركيبة وهرمية القوّة وعِلاقاتِ الأدوارِ والحدودِ والقوانين داخلها استجابة للحاجاتِ الموقفيةِ أَو التطوريةِ لأفرادها (Olson, 1993, P.107). وتعمل الأسر التي تقوم بتوفيرِ التماسك والتكيف الأسري، على تسهيل مَنح الحكم الذاتي الأكثر وضمان الاتصال البنّاء مَع المراهقين، ودعم العِلاقات المترابطة والدافئة والآمنة والداعمةَ بين أفرادها، ما يؤدي لتزويد المراهقين بالسياقِ والبيئة الأسرية الضرورية لازدهار قدرتهم على إنجازِ مهامهم التطورية الاجتماعية والنفسية (Markiewicz, Doyle, and Brendgen, 2001).

وقد دُرست تأثيرات الأداءِ الوظيفي الأسري على هويةِ المراهق (Adams, Dyk, and Bennion, 1990; Perosa, Perosa, and Tam, 2002)، وأصبحت العلاقة بين الوظيفة الأسرية وتشكيل الهويةِ بصورة تامة موضوع الدراسات التجريبية على نطاق واسع، وركّزَ الباحثون (Cooper, Grotevant, and Condon, 1983)، على سمات أكثر تحديداً من قيام الأسرة بوظائفها، مثل تعزيز الفرديةِ والترابط بين أعضاء الأسرة، والتي ارتبطت بالنتائجِ المستهدفةِ مثل تشكيل هويةِ المُراهقِ. وتبينَ أنَ التركيبَة العائليَة تزوّدُ المراهقين بالبيئة المهمة التي فيها يَحْدثُ تطوير الهويةِ (Archer and Waterman, 1994). فالعائلة ذات الأداء الوظيفي الجيد تُشير إلى أن أفرادَ هذه العائلة يكون لديهم الرغبة لحَلّ المشاكلِ سوية، والتعبيرِ عن المودة وإظهارِ الاهتمام ببعضهم البعض وستكون هناك نزاعات أقل (Lian and Yusooff, 2009). وقد أظهرَ الباحثون (Schwartz and Pantin, 2005)، أنَ عشرين بالمائة (20%) من العلاقةِ بين تأدية الأسرة لوظائفها وعدم التوافق النفسي والاجتماعي والمشاكلُ السلوكِية تعمل بشكل غير مباشر من خلال الهويةِ، وأنَ انتشارَ الهويةِ (Identity diffusion) يَتوسّطُ جزئياً العلاقةَ بين الوظيفة العائليةِ ومشكلات المراهقِ السلوكِية المبكرة (Schwartz, Mason, Pantin, and Szapocznik, 2009).

كما وتعد المقارنة بين الذكور والإناث عبر حالات الهوية (Identity statuses)، مجالاً شائعاً مثمراً وغنياً في الدراساتِ المتعلقة بالهوية (Cakir and Aydin, 2005; Gilani, 2008). وقد توصلت آرشر (Archer, 1989)، مستخدمة مقابلةِ مارسيا (Marcia,1966) للحُصُولِ على نَتائج البياناتِ في دِراساتِها الثلاث، إلى أنّ المراهقين من الجنسين أدخلوا أنفسهم في عمليات تطوير الهويةَ بنفس الطريقة، ماعدا بضعة اختلافات طفيفة. لكنَ جيليجان (Gilligan, 1982) أكّدت أنّ طريقَ تطويرِ الهويةِ لدى الإناث يَكُون مختلفاً عن الذكورِ. كما وجدت عدّة دراسات مبكّرة باستعمالِ مفهوم مارسيا (1966) لحالاتِ الهوية بعض الاختلافات بين الذكور والإناث (Hodgson and Fischer, 1979; Toder and Marcia, 1973)، وأشارت نتائج بعضٍ من دراسات الهوية التي أجريت على الطلبة الجامعيين إلى اخفاقِها في إيجاد فروق دالّة بين الجنسين في حالة الهوية العامّة (Berzonsky and Neimeyer, 1994; Blustein and Phillips, 1990) (إنجاز–انتشار) وذلك بغض النظر عن المقاييسِ المستخدمة. واقترحَ مارسيا (Marcia, 1993b) أنّ هذا يمكن أن يُعزَى إلى التغييراتِ في السياسات الاجتماعية مثل زيادة الدعم لإنجاز النساء، أو للتغيّر في أدواتِ القياسِ (Lewis, 2003).

ويشير هذا الخلاف في النتائج إلى أنّ عامل النوع الاجتماعي لوحدِه قد لا يلعب دوراً هامّاً في تطوير هوية

المراهقين. وقد دعمت وجهة النظر هذه نتائج بعض الدراسات (Kroger, 1997)، التي أشارت إلى أنّ الرجال والنساء كانوا متماثلين من ناحية تركيب الهوية ولم تتوصل لوجود فروق في العملية التطويرية لحالة الهوية. وبالرغم من وجود بعض الخلافِ بينَ الباحثين (Meeus, Iedema, Helsen, and Vollebergh, 1999; Sartor and Youniss, 2002)، في العلاقة بين حالة الهوية ونوع الجنسِ، إلاّ أن نتائجَ الدراسات التي فحصت الفروق بين الجنسين المتعلّقة بحالة هوية الأنا أشارت عموماً إلى أنّ الإناث كنَّ الأكثر في حالتي الهوية الأكثر نُضجاً: الإنجاز والتعليق مقارنة بالذكور (Cramer, 2000; Forbes and Ashton, 1998; Meeus, 1996)، وأنَ المستويات الأعلى من انتشارِ الهوية توجد عند الذكور (Guerra and Braungart-Rieker, 1999; Sandhu, and Tung, 2006)، في حين تسجل الإناث المستويات الأعلى من إنجاز الهوية (Hamer and Bruch, 1994; Lucas, 1997).

وعلى ضوءِ هذه البيانات والقضايا البحثية المتأصلة في عمليات تشكيلِ هوية الأنا، تسعى الدراسة الحالية لاستكشافِ حالاتِ الهوية من منظورِ نموذج مارسيا (Marcia, 1966; 1993a) لحالاتِ الهويةِ الأربع: الانتشار، التعويق، التعليق، وإنجاز الهويةِ الذي افترضَ صلتِها بالأداءِ النفسي الصحّيِ وسيئ التوافق لدى عينة من الطلبة الجامعيين الأردنيين وفحص علاقتها بمتغيرات العافية النفسية: الاكتئاب وتقدير الذات والوظيفة الأسرية: التماسك والتكيف الأسري وجنسِ الطالب. وبشكلٍ خاصٍ ينبغي مراعاة كونِ الدراسة تستند لنموذج مطوّر في الثقافة الفردية الغربية التي ترتكز على اعتبارِ الشخص كوحدة فردية ومكتفية ذاتياً (Sampson, 1988)، وسيُطبق في مجتمع عربي يتصف بالثقافة الجماعية، الأمر الذي قد يؤدّي إلى بعضِ الاختلافات في تطوير وحالاتِ هوية الأنا عند المراهقين.

مشكلة الدراسة

تمثلُ مرحلة المراهقةِ المتأخّرةِ الفترة الحاسمة لقيام الطالب الجامعي بتَجميع خلاصة تجاربه الماضيةِ والحاليةِ وتعبر عن نقطة تحول حاسمة نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد وللوُصُول إلى إحساس متماسك بهويةِ الأنا (Marcia, 1994)، ويتزامن ذلك مع زيَادة الإمكانيات الإدراكيةِ والنضوج الجسمي واتساع فرص بناء العلاقات الاجتماعية والاستعداد لتبني أدوار العمل المستقبلية ومُوَاجَهَة أدوارِ البالغين في المجتمعِ الوشيك الحدوثِ، ما يُلقي على عاتقِ الطالب الجامعي مسؤولية القيام باتخاذ قرارات حاسمة بشأن تحديدِ معتقداته وأدواره في الحياة وفضِ ما أطلقَ عليه إريكسون "أزمة الهوية". وبالرغم من أن مسار نمو المراهق النفسي والاجتماعي ونجاحه في تأدية هذه المهمة التطورية وتحديد طبيعة حلها إيجاباً أو سلباً يخضعُ لتأثيرات العديد من العوامل البيولوجية والتنشئة الاجتماعية والمتغيرات النفسية والشخصية (Erikson, 1968)، ما يُشير إلى إمكانية إسهام هذه العوامل في اضطراب أو إنجاز الهوية، وأنَ ارتباط المتغيرات النفسية والاجتماعية كعوامل العافية النفسية والبيئة الأسرية بعمليات تطور الهوية موثق جيداً في الأدب النفسي الغربي، إلاّ أنَ الأدب النفسي العربي يكاد يخلو من دراسات مماثلة، ومعْرفتنا ما زالَت قليلة جداً حول كيفَ تعملُ العوامل الشخصية والسياقات المُخْتَلِفة وتشتغلْ لدَعْم أَو عَرْقَلَة تشكيلِ الهويةِ (Kroger, 2003) وبشكل خاص لدى الطلبة في المجتمعات العربية عامة والأردني خاصة التي يتوقع أن يكون تسارع التغييرات الثقافية والتكنولوجية قد أثّرت فيها على الصحة النفسية للشبابِ وألقت بظلالِها على البيئة الأسرية وعلى قدرة الوالدين للقيامِ بأعبائهم الوظيفية داخلِ الأسرة بما يتفق ومطالبِ المراحل النمائية المختلفة للأبناءِ وللأسرة اللازمة لدعم مسار النمو السليم. وعلى ضوءِ ندرة الدراسات في هذا المجال في البيئة العربية، فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد في فَحص دورِ عواملِ العافية النفسية (تقدير الذات والاكتئاب) والوظيفة الأسرية (التماسك والتكيف) لدى الشبابِ الجامعي من الجنسين واستكشاف دورها في تطوير حالاتِ الهوية المختلفة وذلك من منظورِ نموذج مارسيا (Marcia, 1966) لحالاتِ هوية الأنا الأربع.

أسئلة الدراسة

1. السؤال الأول: هل تتنبأ مستويات الاكتئاب وتقدير الذات، والتماسك والتكيف الأسري وجنسِ الطالب بدرجة دالّة إحصائياً بدرجات الطلبة الجامعيين على مقياسي حالات الهوية: الاستكشافِ والالتزامِ؟
2. السؤال الثاني: هل توجد فروق دالّة إحصائياً في تصنيفِ الطلبة الذكور والإناثِ على حالات الهوية الأربع؟
3. السؤال الثالث: هل توجد فروق دالّة إحصائياً في درجات الطلبة الجامعيين على مقاييس الاكتئابِ وتقديرِ الذات والتماسك والتكيف الأسري تبعاً لحالاتِ الهوية الأربع (المنجزة=4؛ المعلقة=3؛ المعوقة=2؛ المنتشرة=1)، وجنسِ الطالب؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين

عواملِ العافية النفسية (تقدير الذات والاكتئاب) والوظيفة الأسرية (التماسك والتكيف) لدى الشبابِ الجامعي ودورها في عمليتي وبعدي تشكيل هوية الأنا: الاستكشاف والالتزام، وفي تطوير حالات هوية الأنا الأربع وذلك من منظورِ نموذج مارسيا (Marcia, 1966)، بالإضافة إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في كلٍ من حالات هوية الأنا وفي دور وتأثيرات عوامل العافية النفسية والتماسك والتكيف الأسري على عمليات تطوير حالات الهوية لدى الشبابِ الجامعي.

أهمية الدراسة

تنبثق الأهمية الخاصة للدراسة الحالية على الصعيد النظري في ما ستضيفه من معلومات جديدة إلى ميدان الإرشاد المدرسي والأسري من خلالِ التحقق من صحة نموذج مارسيا لحالاتِ الهوية وبإلقائها الضوءَ على العلاقة بين متغيراتِ العافية النفسية والبيئة الأسرية وحالاتِ تطور الهوية لدى الشبابِ الجامعي، وبتوفيرها بياناتٍ عن موقف الأبناءِ مما يتعرضون له في كلٍ من بيئة البيت والجامعة والمجتمع، ما يدعم تصوّرات النظرياتِ والمناهج الخاصة بالأنظمة الأسرية، ويزيد من فهم التعقيداتِ والنتائج المرتبطة بقيامِ الأسرة بوظائفها المختلفة وهي جوانب لم يتم إيفاؤها حقَّها في الأدب النفسي العربي من خلال البحوث التي أجريت في نفس المجال، وبصورة إجمالية، من المؤمّل أنّ تُلهمُ النَتائِج الحالية دراسات أكثرَ عن تطويرِ الهويةِ ومقدماتِها من العناصرِ الشرطية السابقة لها، والأوضاع الملازمة والنتائج في المراهقةِ المتأخرةِ. وقَد تزّود هذه الدراسة أيضاً الباحثين من ثقافات عربية وغربية أخرى من المعنيين بقضايا تأثير الثقافة والحضارة على السلوك الإنساني والتفاعل الاجتماعي بمعلومات واقعية حول طبيعة تطور الهوية لدى الشباب الجامعي ودور العافية النفسية والوظيفة الأسرية وتأثيراتها على هوية الأبناء في المجتمع الأردني.

وتبرز الأهمية العملية التطبيقية لهذه الدراسة في كونها تستهدف المواضيع والقضايا التي يجب أن تتصدى لها برامجِ التدخّلِ الإرشادية مَع الطلبة والوالدين في الجامعات والمَدارِسِ للتَقليل من فقدان الدورِ وانتشارِ الهوية وتشتتها ودعم الظروف المؤدية لإنجازِ الهوية سواء على صعيد الصعوباتِ الاجتماعيةِ والإضطراباتِ العاطفيةِ لدى الأبناء أو دور الوالدين في توفير المناخ الأسري المناسب لإنجاز الأبناء لهوياتهم الذاتية، وقد اقترحت بعض النَتائِجَ (Schwartz et al., 2009) أنّ البرامج والتدخلات الإرشادية التي تستهدف تحسين مستوياتِ تقدير الذات والوقاية من الاكتئابِ وتلك التي تسعى لتَعديل تصوّراتِ المُراهقين للوظيفة الأسرية قَدْ تساعدُ على تَخفيض تشويشِ الهويةِ وعدم إنجازِها عند المراهقين، كما تُسهم هذه الدراسة في توفير أدوات قياس ومادة علمية للمرشدين العاملين مع الشباب والمراهقين في الجامعات والمدارس، ما يكون له أثر فاعل في خدمة مهنة الإرشاد.

التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة ومتغيراتها

الطلبة الجامعيون: ويقصد بهم في الدراسة الحالية الطلاب والطالبات المسجلين للدراسة في مستوى البكالوريوس في الجامعة الهاشمية بالأردن خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2010-2011.

حالات الهوية: وتتعلق بأربع حالاتِ لهوية الأنا حسب نموذج مارسيا (Marcia, 1966): حالة الهويةِ المنجزة وتُشيرُ إلى التَقْرير والالتزامُ بمجموعة معيّنة مِنْ الأهدافِ والقِيَم والاعتقادات، والهويةِ المنتَشرة وتصف الشخص الذي يُتوقع أن يكون غير ملتزم ومَرَّ باستكشاف بسيط منظم قليلاً للهويةِ. بالإضافة لنوعين اثنين من حالات الهوية المتوسّطة- تعويق الهوية (الالتزامات بدون استكشافِات مسبّقِة كافية) وتعليق الهوية (الاستكشاف النشيطِ الفعال للهويةِ بدون التزامات كافية).

الاكتئاب: ويمثل سلسلة من الأعراضِ التي تَتضمّن المزاج المكتئب والشعور بالذنب وعدم الأهمية واليأس والشعور بالعجز والإعاقة النفس حركية واضطرابات النوم وفقدان الشهية (الذويب، 2006). ويعرّف إجرائياً تبعاً للدرجة التي يسجلها المفحوص من أفراد عينة الدراسة بأسلوب التقرير الذاتي لمستويات الاكتئاب لديه على الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية.

تقدير الذات: وهو عبارة عن المكون التقييمي لمفهوم الذات والكيفية التي يدرك بها الأشخاص ويشعرون تجاه أنفسهم وقيمتهم الذاتية بشكل عام وشامل (Rosenberg, 1965, 1979)، ويعرّف إجرائياً في الدراسة الحالية تبعاً للدرجة التي يحصل عليها الطالب على الأداة المستخدمة في الدراسة.

العافية النفسية (Well-Being): ويُقصد بها حالة العافية الشخصية وهو التعبير الذي يستعملُ عندما يكون التأكيدَ مَوْضُوعَاً بصورة أولية على نغمة الاستمتاعِ العامّ السائدة في حياةِ الفردِ (Ryan and Deci, 2001). وتمثل قوائم ومقاييس الرضا عن الذات وعن الحياةِ وتوفر المزاجِ الإيجابي وغياب المزاجِ السلبي، الأدوات الأكثر رواجاً المستخدمة لتَقييم حالة العافية الشخصية (Deiner and Lucas, 1999). ويقصد بها في الدراسة الحالية مؤشرات السواء النفسي والاجتماعي المتمثلة

بدرجة المفحوصِ على كلٍ من مقياسِ الاكتئاب وتقدير الذات.

التماسك والتكيف الأسري: يعرّف التماسك الأسري بأنه مدى الترابط العاطفي بين أفراد العائلة الواحدة، ويقصد بالتكيف قدرة نظام الأسرة على تَغيير تركيبة السلطة فيه وعِلاقات الأدوارِ وقوانين العلاقات وذلك استجابة للموترات التطورية والموقفية أو بلغة أخرى قدرة الأسرة على المرونة والتغيّر (Olson et al., 1979). ويعرّف هذان المتغيران إجرائياً تبعاً للدرجة التي يسجلها المفحوص بأسلوب التقرير الذاتي على الأداة المستخدمة في الدراسة الحالية التي تشير إلى الدرجة الكلية لكلٍ من التماسك والتكيف الأسري.

الأداء الوظيفي الأسري: وتُشير لأنماط الاتصال والترابط أَو العملياتِ العائليةِ السائدة ما بينَ أفراد الأسرة بمرور الوقت (Olson, 2000). ويقصد بها تأدية وقيام الأسرة بوظيفتها الخاصة بتوفير الترابط العاطفي والمرونة، من خلالِ دعم توفيرِ خاصيتي نظام الأسرة: التماسك والتكيف والمتمثلتين في الدراسة الحالية بدرجة المفحوص على كلٍ من مقياسِ التماسك والتكيف الأسري.

حدود ومحددات الدراسة

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على مجموعة (ن=394) من الطلبة الجامعيين الذكور والإناث الذين تم اختيارهم طوعياً بالطريقة القصدية من طلبة البكالوريوس المسجلين للدراسة المنتظمة في إحدى الجامعات الحكومية في الزرقاء وتحدد بالتالي على درجة تمثيل أفراد الدراسة لمجتمع الدراسة. الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة في الجامعة الهاشمية وهي جامعة حكومية في مدينة الزرقاء–الأردن. الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في الفصل الجامعي الدراسي الثاني من العام الجامعي (2010–2011) في الفترة الواقعة ما بين الأشهر من آذار 2011 – نيسان 2011، بالإضافة إلى محددات طرق وأدوات جمع البيانات المستخدمة في الدراسة الحالية، والتي اتضحت في أسلوب التقرير الذاتي للمشاركين أنفسهم الذي اتبع في جمع البيانات، والخصائص السيكومترية الخاصة بأدوات الدراسة، ومن ثمَ فإنَ نتائج هذه الدراسة تتحدد في ضوءِ قيم الصدق والثبات المستخرجة وأساليب ونتائج التحليل الإحصائي لبياناتها.

الدراسات السابقة

يوجد الكثير من الدراسات السابقة الموثقة في الأدب النفسي عن العوامل الشخصية والأسرية التي ترْتبطُ بمتغيراتِ بعدي تشكيل الهوية الاستكشافِ والالتزام وحالاتِ هويةِ الأنا (Berzonsky and Adams, 1999; Waterman, 1999)، التي أجريت على عينات من الطلبة الجامعيين، وسيتم فيما يلي عرض البعض من أهم هذه الدراسات حسب صلتها بمتغيرات الدراسة بدءاً بعواملِ العافية النفسية الشخصية ومن ثمَ المتغيرات المتعلقة بطبيعة الوظائف الأسرية مع مراعاة أن البعض منها درسَ هذه العوامل مجتمعة. ففي مجال الدراسات الخاصة بتأثيرات العافية النفسية على تشكيل الهوية لدى الطلبة الجامعيين، فحصت باساك وغوش (Basak and Ghosh, 2008) العلاقة بين تقدير الذات والأنواعِ المختلفةِ لحالات هوية الأنَا لدى عينة من طلبةِ وطالبات الجامعات الهندية (ن=590) ممن تراوحت أعمارهم ما بين (18–22) سنة، وبمتوسط عمري بلغ (م=18.8) سنة، باستخدامِ المقياس الموضوعيَ الثّاني الموسّع لحالة هويةِ الأنا (Extended Objective Measure of Ego Identity Status [EOM–EIS–II]; Bennion and Adams, 1986)، ومِقياسِ روزنبرغ لتقدير الذات. وكَشفَتْ نتائج تحليل الارتباط أَنَّ تقدير الذات المرتفع ارتبطَ بحالةِ إنجازِ الهويةِ، خصوصاً في مجالات المهنة والاعتقادات الأيديولوجية المتعلقة بالدينِ. وعلى الجانب الآخر، تبين أن المراهقين في حالات تعويقِ وتعليق وانتشار الهويةِ كانَ لديهُمْ مستوى منخفض من تقدير الذات. وأشارَت نتائج التحليل أيضاً إلى أنّ حالةِ هويةِ الأنا اختلفَت فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي والموقعِ الريفيِ والحضريِ لصالح الذكور والمنطقة الحضرية بوجه عام. وأجرتْ شوميكَر (Schumacher, 2010)، دراسة لفحصِ تأثير عوامل تقدير الذات والخصائصِ الأسريةِ على هويةِ الأنا بين عينة من الطلبة الجامعيين (ن= 210) وبمتوسط عمري بلغ (م= 19.52 سَنة، 65% إناثِ) من المسجلين في إحدى الجامعات الأمريكية، والذين طبقت عليهم مقاييس تقدير الذات والأداء الوظيفي الأسرِي (الاتصال، الأدوار، الاستجابية، المشاركة العاطفية، وضبط السلوك) وهوية الأنا. أشارت نتائج تحليلِ الانحدارِ المتعدد إلى أنَ كلاً من تقدير الذات والدرجة الكلية للأداء الوظيفي الأسرِي وجنس الطالب (الإناث) تنبأتْ بدرجة دالّة بهويةِ الأنا. بالإضافة لذلكَ تبينَ أن تقدير الذات الأعلى ارتبط بدرجة دالة بجنسِ الطالبِ (الذكور) بينما ارتبطتْ هوية الأنا الأعلى بجنسِ الطالبِ (الإناثِ). كما أشارتْ نتائج نموذج المسار لفحصِ العلاقات بين هذه المتغيراتِ إلى أنَ الوظيفة الأسرية الصحّية تنبأت بهوية الأنا الأقوى (الإنجاز) والتي بدورها كَانتْ متنبئاً بتقدير الذات الأعلى.

وهدفتْ دراسةُ مجموعة من الباحثين (Sandhu, Singh, Tung, and Kundra, 2012) لفحصِ علاقة تشكيل الهويةِ بالعافية النفسية (الثقة بالنفس وتقدير الذات والسعادة والاتزان

العاطفي) والمواقف الوالدية (القبول والتركيز والتجنّب)، حيث تم تطبيق المقياس الموضوعيَ الثّاني الموسّع لحالة هوية الأنا (EOM–EIS–II)، ومقياس فريدمان للعافية النفسية (Friedman Well-being Scale; Friedman, 1994)، وقائمة العلاقات الأسرية، وذلك على عيّنة تكونت مِنْ (210) طلاب جامعيين (ذكور [99] و[111] إناث)، من المِسجلينْ للدراسة في الكُليّاتِ الجامعية المُخْتَلِفةِ في إقليم البنجاب بالهند، وممن تَرَاوحت أعمارهم مِنْ (17 سنةٍ إلى 20 سنةٍ). وكَشفتْ النتائج بالنسبة لعينة الذكور أن العافية النفسية ارتبطتْ إيجابياً بإنجازِ الهويةِ، بينما ظهر نمط معاكس في حالة الهوية المنتشرة. وبالنسبة للعينة من الذكور والإناث تبين أن المواقف الوالدية التجنبية والمركّزَة ارتبطت إيجابياً بدرجة دالة بحالاتِ الهويةِ الأدنى (التعليق، التعويق، والانتشار). وحديثاً، فَحصت مجموعة من الباحثين (Luyckx, Klimstra, Duriez, Petegem, Beyers, Teppers, and Goossens, 2013)، كَيفية ارتباط عوامل تقديرِ الذات بعمليات تطوير هويةِ الأنا عند عينة من المراهقين البلجيكيين في كلٍ من المرحلة الثانوية والجامعية. وأشارتْ نتائج التحليلات الإحصائية في ثلاث دِراساتٍ طوليةٍ إلى أنَ الالتزام والتوحّد معه ارتبطَا إيجابياً بتقديرِ الذات في حين ارتبطَ الاستكشاف سلبياً بتقديرِ الذات. كما دُعِمَ نموذج التأثيراتِ الرئيسة لتقدير الذات (تنبؤ تقديرِ الذات بعملياتِ الهويةِ هذه) عند طلابِ المدرسة الثانوية، في حين دُعِمَ النموذج المتبادل (ارتبط كل من الاستكشاف والتوحد مع الالتزام بتقديرِ الذات بشكل متبادل) عند الطلبةِ الجامعيين.

وفي مجال الدراسات التي فحصت تأثيرات العوامل الأسرية على تشكيل هوية الأنا، سعت ديفيز (Davis, 1990)، لفْحصَ العلاقة بين تطوير الهويةِ عند المراهقِ ودرجةِ التماسكِ والتكيّفِ الأسري، استناداً لتصوّرِ مارسيا لحالاتِ الهويةِ، حيث أكملَ مائة وسبعون (170) طالباً كندياً في الصفوف النهائية من المرحلة الثانوية المقياس الموضوعيَ الثّاني الموسّع لحالة هويةِ الأنا (EOM–EIS–II)، ومقاييس تقييمِ التكيّف والتماسكِ الأسري. أشارت النتائج إلى أنَ التماسك مقارنة بالتكيف الأسري ارتبط بدرجة دالة وبمعدل أكبرَ بتطور الهويةِ عند المراهقين. وكانت الارتباطات بين انجاز الهويةِ والتماسك والتكيّف الأسري منخفضة لكن في الاتّجاهِ الإيجابي المتَوقّع. كما ارتبطَ انتشار الهويةِ بكل من التماسكِ والتكيف الأسري المنخفضِ، وارتبط تعويق الهوية بالتماسكِ والتكيف الأسرِي المرتفع. وفَحصَ بوشان وشيرالي (Bhushan and Shirali, 1993) العلاقة بين إنجازِ الهويةِ والأداء الوظيفي الأسري بين (411) من الطلبة الجامعيين الذكورِ المسجلين في إحدى الجامعات في شمالي الهند ممن تَرَاوحت أعمارِهم مِنْ (18–24 سنة). أكملَ المشاركون مقاييس التكيّف والتماسكِ العائلي ومِقياس إنجازِ الهويةِ. وأشارت النتائج إلى أنَ إنجاز الهويةِ ارتبط بالتماسكِ والتكيف العائلي بعلاقة منحنية، فالمستويات المتوسطة ارتبطت بانجاز الهوية في حين أنَ المستويات المرتفعة والمنخفضة ارتبطت بالمستويات الأدنى من إنجاز الهوية. وفحصت دراسة شولسيس وبلوشتاين (Schultheiss and Blustein, 1994) العلاقة بين متغيّرات العلاقات الأسرية وحالة هوية الأنا. استخدمَ الباحثون مقاييس الارتباط بالوالدين، الانفصال النفسي، وحالة هوية الأنا مع عينة (ن=175) طالباً جامعياً من إحدى الجامعاتِ الأمريكية منهم (92) طالبة وبمتوسط عمري بلغَ (18.3) سنة. وأشارت النتائج إلى أن الإناث اللواتي يخبرن الاعتمادية والارتباط الأكبر مع الوالدين ودرجة بسيطة من نزاعات الاستقلال عن الأمّ يملن بدرجة أكثر لإثبات حالتي تعويق الهوية وإنجاز الهوية والانتشار الأقل. بالإضافة لذلك، تبينَ أنَ الذكور الذين يخبرون الاستقلال الوالدي يحتمل أن يكونوا في حالات التعليق أو الانتشار وليس في حالات الهوية المنجزة والمعوقة.

وقامَت مجموعة من الباحثين (Mullis, Brailsford and Mullis, 2003) بفحصِ العلاقات بين تشكيل الهوية وخصائص الوظيفة الأسرية بين الشباب الجامعي، حيث طبق الباحثون مقاييسِ عملية هوية الأنا (Ego Identity Process Questionnaire [EIPQ] ***Balistreri***, Busch-Rossnagel, and Geisinger, 1995) والتماسك والتكيّف الأسري على (57) طالباً و(94) طالبة من إحدى الجامعاتِ الأمريكية، ممن تراوحت أعمارهم ما بينَ 18–25 عاماً. أشارت النتائج إلى وجودِ علاقات إيجابية دالّة بين الاستكشاف والالتزام بالهوية والتماسك والتكيّف الأسري. بالإضافة لذلك، تبينَ وجود تأثيرات توسطية لنوع الجنس في العلاقات ما بين تشكيل الهوية والمتغيّرات العائلية، فقد تبينَ أنَ التماسك الأسري ارتبطَ إيجابياً بالتزامات الهوية في مجالي ما بين الأشخاص والأيديولوجي لدى الذكور لكن ارتبطَ لدى الإناث فقط بالالتزام في مجال ما بين الأشخاص. وسعت يوسفي (Yousefi, 2012) لفحص العلاقةَ بين الوظيفة الأسريةِ وحالات الهويةِ باستخدام المقياس الموضوعي الثاني لحالة هويةِ الأنا (EOM–EIS–II) ومقياس الوظيفة الأسرية، عند عينة (ن=330) من طلبة المرحلة الثانوية الذين تم اختيارهم عشوائياً مِنْ خمس مناطقِ تعليمِ مختلفةٍ في أصفهان بإيران. وأظهرتْ النَتائج وجود عِلاقات دالة بين الأبعاد الثانوية لتأدية الأسرة لوظيفتها وحالةِ الهويةِ، فقد تبين أن متغيرات الأسلوب العائلي الديموقراطي ومثاليات الأسرة

والتماسك العائلي تنبأت بالهوية المعوقة، وأن الاختلاط الاجتماعي للأسرة والتوجه الديني ومثاليات الأسرة تنبأت بالهوية المنجزة، وأن كلاً من الأسلوب الأسري الديموقراطي والتنظيم العائلي تنبئا بالهوية المعلّقة، وأن التنظيم العائلي المرتفع والتوجه الديني والأسلوب الأسري الاستبدادي تنبأت بالهوية المنتشرة.

وتبرز هذه الدراساتِ السابقة صورة مثيرة للاهتمام بخصوص علاقة حالة الهوية بالعافية النفسيةِ والوظائف الأسرية، فقد أوضحَ البعض من هذه الدراساتِ أنَ هوية المراهق تتأثر فعلاً بعواملِ تقديرِ الذات والخلو من الاكتئاب والتوافق النفسي، في حين أثبتَ البعض الآخر تأثيراتِ الوظيفة الأسرية ودورِها في إنجاز المهام التطورية للمراهقة، وتوصل بعضها إلى أنَ البيئة الأسرية التي تتصف بالخلل في الوظيفة العائلية تمثل بيئة خصبة لتعطيل تطور الهوية لدى الأبناءِ. وبالرغم من هذا الاهتمام البحثي، إلاّ أنه يُلاحظ على ضوءِ ما كشفت عنه المراجعة للأدبِ النفسي في هذا المجالِ أن معظم هذه الدراسات أجريت في بيئاتٍ غربية وأنَ هذا الاهتمام لم يدخل ضمن حيز اهتمام الباحثين في موضوعِ هوية الأنا في الدراسات الموثقة في البيئات العربية (مثلاً: الشقران، 2012؛ عسيري، 2003)، ويُلاحظ أيضاً أنه جزئياً وباستثناء دراسة واحدة (Sandhu et al., 2012)، فإنَ عوامل الاكتئاب وتقدير الذات والوظيفة الأسرية ودورَها في إنجازِ هوية الأنا لم تُفحص سوية في دراسة غربية أو عربية. وبالتالي، فقد أتت الدراسة الحالية لمحاولة سدِ هذه الثغرة البحثية باستكشافِ طبيعة هذه التأثيرات والمتغيرات وذلك على عينة من الطلبة الجامعيين الأردنيين.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة كما توجد في الواقع، ويتم التعبير عنها كمياً بغرض الوصولِ إلى استنتاجات تسهم في فهم واقع تلك التصورات من خلال تحليل النتائج وتفسيرها (عبيدات وعدس، 1998).

أولاً: مجتمع الدراسة وأفرادها

تألف أفراد الدراسة الذين تم اختيارهم بالطريقة القصدية من طلبة الجامعة الهاشمية المنتظمين بالدراسة لمرحلة البكالوريوس خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2011/2010 والبالغِ مجموع عددهم (ن=18858) طالباً وطالبة، من ثلاثمائة وأربعة وتسعين (394) طالباً وطالبة ممن تطوعوا للمشاركة في الدراسة مِن الطلبة المسجلين في شعبتين من شعبِ مادة علم النفسِ الإكلينيكي (وهي من متطلبات الكلية الاختيارية)، وشعبتين من شعبِ مادة الثقافة التربوية (وهي من متطلبات الجامعة الإجبارية)، والمادة الأخيرة يسجل فيها الطلبة من مختلف المستويات الدراسية ومن مختلف الكليات الجامعية. وقد أظهرت نتائج بيانات الخصائص الديموغرافية التي أبلغ عنها أفراد الدراسة (ن=394) طالباً وطالبة، أن أكثر من نصفهم (ن=237؛ 60.2%) كانوا من الإناثِ، والبقية (ن=157؛ 39.8%) من الذكور، وأن الفئة العمرية للمشاركين تتراوح من 17–23 سنة، وبمتوسط عمري وانحرافٍ معياري بلغا (م=20.4؛ ع=1.34) سنة، وأنَ معظمهم (ن=273؛ 69.3%) ينتمي للطبقة الاقتصادية المتوسطة. كما وتوزعَ أفراد العينة بصورة متكافئة نسبياً على المستويات الدراسية المختلفة: السنة الأولى (24.6%) والثانية (25.4%) والثالثة (26.1%) والرابعة (23.8%)، وكان معظمهم (88%) من المسجلين في الكليات الإنسانية، والبقية (12%) من المسجلين في الكليات العلمية. ويوضح الجدول (1) الخصائص الديموغرافية والأكاديمية لأفراد الدراسة والبالغ عددهم (ن=394).

الجدول (1)
الخصائص الديموغرافية والأكاديمية لأفراد الدراسة (ن=394)

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
مجتمع الدراسة الكلي	طلبة الجامعة بكالوريوس	18858	100
نوع الجنس	ذكر	754320	40
	أنثى	1131480	60
أفراد الدراسة	عينة الدراسة القصدية	394	2.08
نوع الجنس	ذكر	157	39.8
	أنثى	237	60.2

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
العمر (م=20.45، ع=1.34)	19–17	108	27.4
	21–20	201	51.0
	23–22	85	21.6
الحالة الاقتصادية والاجتماعية	منخفضة	82	20.8
	متوسطة	273	69.3
	مرتفعة	39	9.9
المستوى الدراسي	سنة أولى	96	24.6
	سنة ثانية	100	25.4
	سنة ثالثة	104	26.1
	سنة رابعة	94	23.8
الكلية	إنسانية	346	88
	علمية	48	12
المعدل التراكمي	أقل من 2	7	1.8
	2.99 –2	251	63.7
	4–3	136	34.5

ثانياً: أدوات الدراسة

1. **مقياس حالات هوية الأنا:** استخدمَ في الدراسة استبانة عمليةِ هويةِ الأنا (Ego Identity Process Questionnaire (EIPQ) المطوّرَ من قبل بالستريري وزملائها (***Balistreri***, Busch-Rossnagel, and Geisinger, 1995)). وتتألف من (32) فقرةٍ تقرّر حالةَ الهويةِ بتَقييم أبعادِ الاستكشافِ والإلتزامِ في مجالين رئيسين: الأيديولوجي وما بين الأشخاص، وذلك ضمن ثمانية (8) مجالات فرعية: المهنة، الدين، السياسة، القِيَم، العائلة، الصداقات، والعلاقات مع الجنس الآخر، وأدوار الجنسِين. ويُطلب منُ المشاركينُ تقدير إجاباتهم على فقرات المقياس على سلم تقدير ليكرت مؤلف من (5) خمس درجات تتراوح من (5) درجات (أوافق بشدة)؛ (4) درجاتِ (أوافق)؛ (3) درجاتِ (أوافق بدرجة قليلة)؛ درجتان (2) (لا أوافق)؛ إلى درجة واحدة (1) (لا أوافق بشدة). ويتمثل بُعد الإلتزامِ في الفقرات الست عشرة (16) ذات الأرقام (1، 2، 5، 7، 8، 12، 13، 14، 16، 17، 21، 23، 25، 29، 31، 32) بُعد الإلتزامِ. في حين يتمثل بُعد الاستكشاف في الفقرات الست عشرة الباقية ذات الأرقام (3، 4، 6، 9، 10، 11، 15، 18، 19، 20، 22، 24، 26، 27، 28، 30). ويتراوح مدى الدرجة الكلية لكلِ بُعدٍ من (16–80)، ومن (32–160) للمقياسِ الكلي. وتحسب جميع الفقرات إيجابياً باتجاه المستويات المرتفعة من الالتزام والاستكشاف باستثناءِ الفقرات التالية التي تُصحح عكسياً (4، 6، 11، 12، 14، 15، 16، 21، 26، 29، 30، 31). وتحسب الهوية المنجزة بتَصنيف كُلّ مشارك تبعاً لوسيط الدرجاتِ الكلية للعيّنةِ العامّةِ على بُعدي الاستكشافِ والإلتزامِ على استبانة عمليةِ هويةِ الأنا (EIPQ). فالمشاركون الذين يُحرزونَ درجات أعلى من وسيط الدرجاتِ الكلية على كلا البعدين، يصنفون بأنهم أصحابِ الهوية المنجزة وبنفس الطريقة أولئك المشاركون الذين يُحرزونَ درجات أدنى من وسيط الدرجاتِ الكلية لكلا البعدين يصنفون بأنهم أصحابِ الهوية المنتشرة، وأولئك الذين يُحرزونَ فوق وسيط الدرجاتِ الكلية على بعد الاستكشاف لكن تحت وسيط الدرجاتِ الكلية على بعد الإلتزامِ يُصنّفُون بأنهم أصحابِ الهوية المعلقة، وأولئك الذين يُحرزونَ فوق وسيط الدرجاتِ الكلية على بعد الالتزام لكن تحت وسيط الدرجاتِ الكلية على بعد الاستكشافِ يُصنّفُون بأنهم أصحابِ الهوية المعوقة. ويتمتع المقياسِ بخصائص سيكومترية جيدة، حيث تبيّن أن معاملاتِ الاتساق الداخلي لفقرات كلٍ من الالتزامِ والاستكشافِ كَانَت (0.80)، و(0.86)، على التوالي، كما بلغت معاملات الثقةِ بإعادة الاختبارِ لكلٍ من بعدِي الالتزامِ والاستكشافِ = (r (40) 0.90, 0.76, p < 0.01)، على التوالي. كما تبين في دراسة فرعية أخرى لنفسِ الباحثين (1995) وذلك على عينة

(ن=260) من الطلبةِ الجامعيين من الجنسين، وجود اتفاق بين تعيينات المفحوصين لهويةِ الأنا على استبانة عملية هوية الأنا (EIPQ)، ونتائج مقابلة مارسيا لحالات الهويةِ، وذلك على ثمانية عشر (18) مجالاً من أصل (30) مجالاً (Balisteri et al., 1995). ويَنْسبُ المُؤلفونُ هذا إلى الاختلافِ في عددِ المجالاتِ المُقاسة بالمقارنة مع مقابلةِ مارسيا.

صدق الأداة

للتحقق من صدق المحتوى للمقياس لغايات الدراسة الحالية تم عرضه بعد ترجمته للغة العربية مزوداً بالنسخة الأصلية وبالتعريفات الإجرائية الخاصة به في الدراسة الحالية على مجموعة من المحكمّين، تألفت من ستة أساتذة من أقسام علم النفس في الجامعة الهاشمية، وبالتالي تم إعداد الصيغة الأولية للمقياس على ضوء الموافقة والتعديلات التي أجريت من قبل المحكّمين على عبارات مقياس الدراسة، وعرضت الصيغة الأولية على مجموعة من الطلبة الجامعيين (ذكور= 20، إناث = 20) من خارج أفراد عينة الدراسة الحالية لبيان مدى وضوح العبارات ومناسبتها للبيئة العربية ولقياس مدى الاتفاق على دقة العبارات وانسجامها مع أدوار الشباب في المجالاتِ المختلفة، وقد بلغت نسبة الموافقة (87%). ولفحصِ صدق البناء والصدق العاملي للمقياس، استخدمَ أسلوب تحليل المكوّنات الرئيسية (Principal component analysis (PCA) وطريقة الأوبليمين (Oblimin rotation)، لتدويرِ المحاورِ المُحدّد بعاملين. وقد استعملَت هذه الطريقة لأنها تناسب الافتراض بأنَ العواملَ الضمنيةَ (الاستكشاف والالتزام) لَيستْ بالضرورة عواملَ مستقلةَ عِنْ أحدهما الآخر (الأنصاري، 1999). وبالتالي تم التحقق من كفاءة بيانات عينة الدراسة لإجراءِ التحليل العاملي لها، وذلك من خلال إحصاءِ قيمتي كلٍ من اختبار كايزر– ماير– أولكن (Kaiser-Meyer-Olkin measure of sampling adequacy (KMO-test)، واختبارِ بارتلت (Bartlett's Test)حيث تبيّن كفاءة سحب العينة وتجانسها وملائمة البيانات للتحليلِ العاملي (KMO=0.559) و(مربع كاي χ^2=3007.221)، وهو دالّ عند مستوى أقل من (0.001)، وبدرجة حرية =496). وتبين أنَ هذين العاملين فسّرا (42.9%) من التباين الكلي، وقد فسّر العامل الأول الممثل بعباراتِ الالتزام (23.4%) من التباين الكلي وتشبعت به (15) فقرة (بتحميل تَرَاوح مِنْ 0.28 إلى 0.71)، بينما فسّر العامل الثاني الممثل بالاستكشاف (19.5%) من التباين وتشبعت به (15) فقرة (بتحميل تَرَاوح مِنْ 0.26 إلى 0.69) وأخفقت فقرتان (2) في تحقيق شروط التشبع بأي من العاملين وهما (الفقرة رقم (22) والفقرة رقم (32) وكلاهما يتعلق بمجالِ العلاقة مع الجنسِ الآخر في بُعدي الاستكشاف والالتزام، ولما كانت الدراسة لا تستهدف المجالات بل عنصري الاستكشاف والالتزام في تطوير الهوية، وتوجد فقرتان (9، 14) في بُعدي الاستكشاف والالتزام على نفسِ المجال، فقد اعتبرَ أنَ هذا لا يمثل خللاً في البناءِ الحالي للأداة). وبالتالي بلغَ عدد فقرات المقياسِ النهائية ثلاثين (30) فقرة. وتجدر الإشارة إلى أنه تم اعتماد معاملات التشبع التي تزيد عن (0.250) لتصنيف الفقرات ضمن كل عامل من العاملين المذكورين، وهي القيمة الحرجة لمعاملات الارتباط (قيم التشبع) التي يمكن اعتمادها عند مستوى دلالة 0.01، في حالة حجم العينة الذي يقارب عددها (400) فردٍ (Stevens, 2002, p. 294). وقد كَشف الفحص المباشر أنَ الفقرات المشبعة على كل من عاملي الاستكشافِ والالتزام، التي حصل عليها في الدراسة الحالية، كانت مشابهة لتركيبة العاملين في النموذج الأصلي (Balisteri et al., 1995).

ثبات الأداة

تم حساب معامل الثبات للصورة النهائية لمقياس استبانة عملية هوية الأنا (EIPQ)، لغايات الدراسة الحالية بطريقة إعادة الاختبار، بفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع، باستخدام عينة مؤلفة من أربعين طالباً وطالبة (20 ذكوراً و20 إناثاً) من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية من خارج أفراد عينة الدراسة الحالية، تراوحت أعمارهم ما بين 18–20 سنة، وقد بلغ معامل الثبات بإعادة الاختبارِ باستخدام معادلة بيرسون لكل من الالتزامِ والاستكشافِ (0.69– 0.65) على التوالي، كما بلغت قيمة الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمقياس (0.63– 0.66)، لفقراتِ كلٍ من الالتزامِ والاستكشافِ على التوالي، وهي تقارب نسبياً قيمِ معامل الارتباط التي توصلت إليها دراسات سابقة (Balisteri et al., 1995; Zimmermann, Mantzouranis, and Biermann, 2010)، أجريت على عينة من الطلبة الجامعيين للتحقق من ثبات المقياس، وبهذا اعتبر المقياس أداة صالحة للاستخدام في الدراسة الحالية تبعاً لما توفر له من دلالات صدق وثبات.

2. مقياس الاكتئاب: أُستخدم في الدراسة الحالية مقياس مركز الدراسات الوبائية للاكتئاب (Center for Epidemiologic Studies Depression Scale (CES-D); Radloff, 1991)، المعرّب والمقنن للبيئة الأردنية (الذويب، 2006). ويتكون المقياس في صورته الأصلية من (20) فقرة تقيّم بأسلوب التقرير الذاتي مستوى الأعراض الاكتئابية التي خبرها

المفحوص خلال الأسبوع السابق. وتعكس كل فقرة أحد المكونات التالية: المزاج المكتئب، والشعور بالذنب وعدم الأهمية واليأس والعجز والإعاقة النفس حركية واضطرابات النوم وفقدان الشهية. ويتمتع المقياس الأصلي بمعاملات صدق وثبات عالية (Robinson, Shaver and Wrightsman, 1991)، فقد تم استخراج معامل الاستقرار (0.670) للأداة عن طريق إعادة الاختبار بفترة أربعة أسابيع بين الاختبارين، وبلغ معامل الاتساق الداخلي (0.90). كما تبين أن مقياس (CES-D) يتمتع بصدق تلازمي مع مقاييس التقرير الذاتي عن الاكتئاب والمزاج المكتئب، وتبين وجود ارتباطات إيجابية بين درجات مقياس الاكتئاب والعديد من أحداث الحياة السلبية (Radloff, 1991). أما فيما يتعلق بالصورة الأردنية للمقياس (الذويب، 2006)، فقد بلغ معامل الاستقرار للأداة عن طريق إعادة الاختبار (0.87) وبلغت قيمة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي (0.85). ولتصحيح المقياس المؤلف من (20) فقرة (منها "4" فقرات إيجابية الصياغة)، يطلب من المفحوصين تقدير إجاباتهم على فقرات مقياس الاكتئاب (CES-D) على سلم تقدير مؤلف من (4) أربع درجات تتراوح من (4) درجات (تنطبق دائماً)؛ (3) درجات (تنطبق غالباً)، درجتان (2) (تنطبق نادراً)، إلى درجة واحدة (1) (لا تنطبق أبداً). وقد صيغت جميع الفقرات بحيث تصحح باتجاه الاكتئاب، ومن الأمثلة عليها في الأسبوع الماضي، كانت شهيتي للطعام ضعيفة"، باستثناء الفقرات الأربع التالية (4، 8، 12، و16) التي تصحح عكسياً ومن الأمثلة عليها "شعرت أني كنت بحالة جيدة مثل الآخرين". وتتراوح الدرجة الكلية على فقرات المقياس الكلي من 20–80 درجة، وتشير الدرجات المرتفعة إلى درجة عالية جداً من الاكتئاب لدى المفحوص.

صدق الأداة وثباتها

استخدمت لغايات الدراسة الحالية دلالات الصدق والثبات المستخرجة للمقياس في دراسة سابقة (علاء الدين، قيد النشر) أجريت على عينة من الطلبة الجامعيين في إحدى الجامعات الأردنية الخاصة. حيث تم استخراج ثبات مقياس الاكتئاب بصورته النهائية بطريقة إعادة الاختبار باستخدام عينة مكونة من (30) طالباً وطالبة جامعيين، تم اختيارهم من إحدى شعب مادة مبادئ علم النفس في الجامعة المذكورة. كما تم تطبيق نفس المقياس على نفس العينة المذكورة مرة أخرى بعد مرور أسبوعين، وتم حساب معامل الاستقرار (ثبات الاختبار– إعادة الاختبار) بين درجات المفحوصين في مرتي التطبيق، ووُجدَ أن الثبات للدرجة الكلية لمقياس الاكتئاب بلغ (0.870)، كما تم حساب الاتساق الداخلي للدرجة الكلية للمقياس (كرونباخ ألفا) فبلغ (0.881)، ولنصفي الاختبار (كرونباخ ألفا) (0.750)، باستخدام معادلة سبيرمان براون، وبذلك تكون أداة الدراسة صادقة وثابتة وقابلة للتطبيق لغايات الدراسة الحالية.

3. **مقياس تقدير الذات:** استخدم مقياس روزنبرغ تقدير الذات (Rosenberg Self-Esteem Scale ([RSE] Rosenberg, 1965, 1979)، في الدراسة الحالية لتقييمِ تقدير الذات الشامل لدى أفراد الدراسة وكيف يشعرون تجاه أنفسهم بشكل عام. ويتألف المقياس من عشر (10) فقرات تقيس البعد الأحادي لمكون تقدير الذات الشامل لدى المراهقين. ويطلب من المفحوصين تقدير استجاباتهم على هذا المقياسِ على سلم تقدير ليكرت مؤلف من أربع درجات، تتراوح من (3) أوافق بشدة، (2) أوافق، (1) لا أوافق، (صفر) لا أوافق بشدة. وتتراوح درجات المقياس الكلية من (0–30) (وتشير الدرجات الأعلى إلى مستوى أكبر من تقدير الذات). ولضبط تحيز استجابة المفحوصين، صيغت خمس فقرات بصورة ايجابية (لديّ اتجاه إيجابي نحو نفسي) وصيغت الخمس فقرات الباقية بصورة سلبية (أتمنى لو كنت أحترم نفسي بصورة أكبر). ويتم تصحيح الفقرات الخمس السلبية ذات الأرقام (2، 5 ، 6، 8، 9)، عكسياً، بحيث تعكس الدرجة الكلية العالية تقدير ذات مرتفعاً. وتشير الدرجة الكلية من (0–10) إلى مستوى منخفض من تقدير الذات، ومن (11–20) إلى مستوى متوسط، ومن (21–30) إلى مستوى مرتفع من تقدير الذات (McCreary, Slavin, and Berry, 1996).

صدق الأداة وثباتها

استخدمت لغايات الدراسة الحالية دلالات الصدق والثبات المستخرجة للمقياس في دراسة سابقة (علاء الدين، 2010) باستخدام عينة مؤلفة من ثلاثين طالباً وطالبة (12 ذكوراً و18 إناثاً) من طلبة الجامعة الهاشمية، تراوحت أعمارهم ما بين 18–21 سنة، وبلغت قيمة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي (0.81) كما معامل الثبات بالإعادة (0.79) لمقياس تقدير الذات باستخدام معادلة بيرسون، وهي تماثل تقريباً قيمة معامل الارتباط بالإعادة (0.82) الذي توصل إليها بعض الباحثين (Fleming and Courtney, 1984)، وذلك في دراسة أجريت على عينة من الطلبة الجامعيين، للتحقق من ثبات المقياس، كما بلغ معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس (0.84)، وهي قيمة تقارب معامل ثبات التجزئة النصفية (0.88) الذي توصلت إليه دراسات سابقة (Fleming and Courtney, 1984; Robinson et al., 1991)، وبهذا اعتبر

المقياس أداة صالحة للاستخدام في الدراسة الحالية تبعاً لما توفرت لها من دلالات صدق وثبات.

4. **مقياس التماسك والتكيف الأسري:** استخدمت النسخة الثّالثة من مقياس قابلية الأسرة للتماسك والتكيف (Family Adaptability and Cohesion Scales–III (FACES-III لتقييم التماسك والتكيف الأسري، وغالباً ما يُستَعملُ لقيَاس طبيعة المناخ والبيئةِ الأسريّةِ (Crowley, 1998). ويتألف المقياس من (20) عشرين فقرة تُقيّمُ القابلية للتماسك (10 فقرات) والتكيّفَ أو القابلية للمرونة (10 فقرات) المتوفرة في الأسرة، وقد طوّر أولسون وزملاؤه (Olson, Portner, and Lavee, 1985)، هذا المقياس (FACES-III)، بحيث يَكُونَ مقروءاً ومفهومَاً للمُراهقين بدءاً من سن (12) سنة وأكبر، وتستغرق تعبئته مدة لا تزيد عن خمس دقائق. ويَشْتملُ مِقياسِ التماسكَ على عشر (10) فقراتِ ذات الأرقامِ الفرديّة للمقياسِ، ومن الأمثلة على الأسئلةِ " داخلِ أسرتي، يطلبُ أفراد العائلة المساعدةِ من بعضهم البعض"؛ يحب أفراد الأسرة أن يقضوا وقتِ الفراغ مَع بعضهم البعض"، كما يَشْتملُ مِقياسِ التكيف على عشر (10) فقراتِ ذات الأرقامِ الزوجيّة للمقياسِ، ومن الأمثلة على الأسئلةِ "داخلِ أسرتي، عند القيامِ بحَلّ المشاكلِ، تعتبر اقتراحات الأطفال/ الأبناءَ مقبولة ويتم اتباّعها"؛ "تُغيّرُ أسرتي طريقتها في معالجة المهامِ والأمورِ المختلفة". ويطلب من المفحوصين تقدير إجاباتهم على فقرات المقياس العشرين (20) على سلم تقدير ليكرت مؤلف من خمس درجات تتراوح من 5 (تقريباً دائماً)؛ 4 (غالباً)؛ 3 (أحياناً)؛ (2) (قليلاً)؛ إلى درجة واحدة (تقريباً أَبَداً). وتتراوح الدرجة الكلية بين (20–100)، ولكلٍ من مقياسي التماسك والتكيف من (10–50). وتشير الدرجات الأعلى إلى مستوياتِ أفضل من وظيفة الأسرة في التماسك والتكيف. وقد سجل الباحثون (Olson et al., 1985)، تقديرات لمعاملات الاتساقِ الداخلي في الصورة الأصلية للمقياسِ بلغت لبعدِ التماسكِ (0.77)، ولبُعدِ التكيّفِ (0.62)، وللمقياس الكلي (0.68). وسجلّت دراسة أخرى (Kaslow, 1996) معامل اتساقُ داخليُ لكلٍ من التماسك والتكيّفِ (0.84؛0.79) على التوالي، وبلغت قيمة الاتساقُ الداخليُ للمقياسين بإعادة الاختبارِ (0.83؛ 0.80) على التوالي. كما نجح هذا المقياس ومقياساه الفرعيان في التمييزِ أيضاً بين الأنواعِ العديدةِ من الأسرِ المختلّة والأسرِ الصحية (Olson et al., 1985).

صدق الأداة وثباتها

استخدمت لغايات الدراسة الحالية النسخة المترجمة والمطورة للمقياس في دراسة حديثة سابقة (علاء الدين والعلي، قيد النشرِ) حيث عُرضت الصيغة النهائية للمقياس على مجموعة من الطلبة الجامعيين (ذكور= 20، إناث= 20) من خارج أفراد الدراسة لبيان مدى وضوح العبارات ومناسبتها للبيئة العربية ولقياس مدى الاتفاق على دقة العبارات وانسجامها مع السلوكات المحتملة داخلِ أسر المراهقين والشباب، وقد بلغت نسبة الموافقة (80%) كما وتم حساب معامل الثبات لمقياس قابلية الأسرة للتكيف والتماسك بطريقة إعادة الاختبار، بفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع، باستخدام عينة مؤلفة من أربعين طالباً وطالبة (20 ذكوراً و20 إناثاً) من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الهاشمية من خارج أفراد عينة الدراسة الحالية، تراوحت أعمارهم ما بين 18– 20 سنة، حيث بلغ معامل الثبات بالإعادة باستخدام معادلة بيرسون لكلٍ من التماسك والتكيف (0.78–0.75) على التوالي، وهي تماثل تقريباً قيمة معامل الارتباط التي توصلت إليها دراسة سابقة (Kaslow, 1996)، كما بلغت قيمة الإتساق الداخلي كرونباخ ألفا للمقياس (0.80–0.75)، لكلٍ من التماسك والتكيف على التوالي، وبهذا اعتبر المقياس أداة صالحة للاستخدام في الدراسة الحالية تبعاً لما توفر له من دلالات صدق وثبات.

ثالثاً: إجراءات تطبيقِ أدوات الدراسة وجمع البيانات

بعد التحقق من صدق أدواتِ الدراسة وثباتها، واستصدار الموافقة من الجهة الرسمية على إجراء الدراسة في الجامعة الهاشمية جرت عملية جمع البيانات من الطلبة خلال المحاضرات، وذلك بعد أن أوضحَت الباحثة أهداف الدراسة للطلبة وحريتهم في المشاركة أو عدمها. وقد روعي التنسيق المسبق والتعاون مع مدرسي الشعب التي تم اختيارها لتكون ضمن عينة الدراسة، وحرصت الباحثة قدر الإمكان على التواجد في معظم الأحيان لضمان الحصول على أعلى درجة من الجدية والدقة في تعامل الطلبة مع أدوات البحث، كما وتسلمَ الطلبة قبل تطبيق أدوات الدراسةِ معلومات مكتوبةً تتضمن شروط المشاركة من طوعية المشاركة وسرية البيانات وتَزويد الباحثة بالموافقةِ المطّلعةِ. وقد تمت زيارة صفوف المواد المختارة حيث طُلبَ مِنْ المشاركين التَجَمُّع في قاعاتِ الدروس في ربع الساعة الأخيرة من المحاضرة لمَلْء أدواتِ الدراسة بشكل مجهول بدون أسماء. وتجدر الإشارة إلى أنه تمَّ توزيع (450) رزمة تضم أدوات الدراسة استرجعت (403) نسخة منها بعد تعبئتها من أفراد عينة الدراسة، تبين بعد مراجعتها أن تسعة (9) منها لم تكن مكتملة حيث تم استبعادها لعدم صلاحيتها. وهكذا يكون العدد الإجمالي للاستبانةات التي خضعت للتحليل (394) رزمة وتشكل (87.5%) من عدد

النماذج الموزعة، وهي نسبة مناسبة لأغراض الدراسة.

رابعاً: المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياتها، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وذلك باستخدام إجراءات التحليل الوصفي، وإحصاء قيم الارتباط الثنائي بين متغيرات الدراسة وأسلوب الانحدار المتعدد (Multiple Linear Regression)، واستخدم اختبار مربع كاي (χ^2) للاستقلالية للإجابة على السؤال الأول والثاني على التوالي، كما واستخدم تحليل التباين المتعدد(MANOVA) بالإضافة لإحصاء مربع إيتا (η^2) لقياس حجم التأثير للإجابة على سؤال الدراسة الثالث. ومن الجدير ذكره أنه قد تم فحص الدلالة الإحصائية لجميع نتائج الأساليب الإحصائية السابقة عند مستوى الدلالة (0.05)، واستخدمت حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل بيانات هذه الدراسة.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول للدراسة: للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على "هل تتنبأ مستويات الاكتئاب وتقدير الذات، والتماسك والتكيف الأسري وجنسِ الطالب بدرجة دالّة إحصائياً بمستويات درجات الطلبة الجامعيين على مقياسي عملية هوية الأنا: الاستكشاف والالتزام؟" تم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم التوزيع الاعتدالي (Skewness) والمتوازي (Kurtosis) (لضمان التوزيع الاعتدالي للمتغيرات المستقلة)، ومعامل الثبات الداخلي ألفا كرونباخ لمستويات درجاتِ الطلبة (ن=394) على مقياسي هوية الأنا الفرعيين (الاستكشاف والالتزام)، ومستويات مقاييسِ العافية النفسية: الاكتئاب وتقدير الذات ومقياسي الوظيفة الأسرية الفرعيين (التماسك والتكيف). كما تم إحصاء قيم الارتباط الثنائي بين متغيرات الدراسة، ومن ثم أجري نموذجان من تحليل الانحدار الخطي المتعدد بطريقة الانحدار المتدرج (Stepwise) للكشف عن العلاقة بين متغيرات العافية النفسية: الاكتئاب وتقدير الذات والتماسك والتكيف الأسري بوصفها المتغيرات المتنبئة والمتغير التابع: مستويات درجات الطلبة على مقياسي هوية الأنا الفرعيين (الاستكشاف والالتزام)، بوصفهما المتغيرين المتنبأ بهما (المحك). ويوضّح الجدول (2/أ) نتائج الإحصاء الوصفي الخاصة بدرجات أفراد عينة الدراسة الكلية على مقاييس الدراسة.

الجدول (2/أ)

نتائج الإحصاء الوصفي الخاصة بدرجات أفراد عينة الدراسة الكلية (ن=394) على مقاييس الدراسة الكلية والفرعية

المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	المدى	Skewness	Kurtosis	ألفا كرونباخ (α)
الاستكشاف (15–75) (3.2) (1–5)	46.3	7.5	24–63 (38.95)	-.164	.141	620.
الالتزام (15–75) (3.5) (1–5)	49.0	.39	20–69 (49.03)	920-.	725.	801.
المقياس الكلي (الاستكشاف والالتزام) (30–150) (3.4) (1–5)	3.59	13.3	58–124 (65.96)	-.477	.435	.715
الاكتئاب (20–80) (2.3) (1–4)	43.6	4.10	31–64 (33.03)	13.3	−1.2	934.
تقدير الذات (0–30) (1.8) (0–3)	5.81	84.	9– 28 (18.93)	492.	977-.	065.
التماسك (10–50) (3.4) (1–5)	30.1	6.4	12–44 (32.06)	-.443	.104	707.
التكيف (10–50) (2.6) (1–5)	125.	6.1	14–43 (29.00)	353.	-.111	706.

ويلاحظ من البيانات الواردة في (الجدول 2/أ) أن قيم التوزيع الاعتدالي والمتوازي لجميع المتغيرات لم تتجاوز القيمة (1.9) وبالتالي لم تتجاوز فرضيات التوزيع الطبيعي وتعد ملائمة فيما يتعلق بالإحصائيات اللازمة لغايات الدراسة. وتشير متوسطات مقياسي الاستكشاف والالتزام والمقياس الكلي إلى وجود مستويات متوسطة الارتفاعِ نسبياً من هاتين العمليتين ومجموعهما بين أفراد الدراسة، وسجل أفراد العينة مستويات متوسطة نسبياً على مقياسِ الاكتئاب (م=43.2 /4/2.3)، وبالمقابل، نجد أيضاً أن أفراد العينة سجلوا مستويات معتدلة لكن منخفضة نسبياً على مقياسِ تقدير الذات (م=18.5

(3/1.8). كما سجل الطلبة بوجه عام مستويات مرتفعة باعتدالٍ نسبياً على مقياس التماسك الأسري (م=30.1 5/3.4)؛ لكنها كانت معتدلة على مقياس التكيف الأسري (م=25.5 5/2.6). وتبدو هذه النتائج منطقية في عينة من المراهقين الطبيعيين وليست عينة إكلينيكية. ويوضح الجدول (2/ب) مصفوفة الارتباط الثنائية لمتغيرات الدراسة: الاستكشاف والالتزام والدرجة الكلية على مقاييسِ عملية هوية الأنا (الاستكشاف والالتزام) والاكتئاب وتقدير الذات والتماسك والتكيف الأسري ونوع الجنسِ (ذكور=1؛ إناث=2).

الجدول (2/ب)

مصفوفة الارتباط الثنائي لمتغيرات الدراسة: الاستكشاف والالتزام والدرجة الكلية والاكتئاب وتقدير الذات والتماسك والتكيف الأسري ونوع الجنس (ن=394)

المتغير	.1	2	.3	.4	.5	.6	.7
1. الاستكشاف	--						
2. الالتزام	.110*	----					
3. الاستكشاف والالتزام	.655**	.794**					
4. الاكتئاب	-.104*	-.118*	-.153**	---			
5. تقدير الذات	.398**	.305**	.473**	-.167**			
6. التماسك الأسري	.038	.466**	.375**	-.164**	.183**	---	
7. التكيف الأسري	.108*	.367**	.343**	-.220**	.192**	.391**	---
8. نوع الجنسِ	-.047	.131**	.071	-.025	-.090	-.005	.115**

*دالة عند مستوى الدلالة (0.05) **دالة عند مستوى الدلالة (0.01)

ويتضح من الجدول (2/ب) وجود ارتباطات إيجابية دالّة إحصائياً عند مستوى الدلالة (p<0.01) بينَ متغير الاستكشاف من جهة وكلٍ من متغيراتِ الدرجة الكلية (الاستكشاف والالتزام) وتقدير الذات فقط، وارتبطَ إيجابياً بمتغير الالتزام والتكيف الأسري وسلبياً بالاكتئابِ بدرجة دالة عند مستوى الدلالة (p<0.05) ولم يرتبط بدرجة دالة بمتغير التماسك الأسري. كما نجد أن متغير الالتزام ارتبطَ أيضاً بمتغيرات الدراسة جميعها، فقد ارتبطَ إيجابياً عند مستوى الدلالة (p<0.01) بالدرجة الكلية للاستكشاف والالتزام وبمتغيرات تقدير الذات والتماسك والتكيف الأسري، وارتبطَ سلبياً بالاكتئاب بدرجة دالّة عند مستوى الدلالة (p>0.05). ونجد أن الدرجة الكلية للاستكشاف والالتزام ارتبطَت سلبياً بالاكتئاب بدرجة دالّة عند مستوى الدلالة (p>0.01)، وارتبطَت إيجابياً عند مستوى الدلالة (p<0.01) بمتغيرات تقديرِ الذات والتماسك والتكيف الأسري. كما يشير جدول (2/ب) أيضاً إلى وجود ارتباطات سلبية دالّة إحصائياً عند مستوى الدلالة (p<0.01) بين متغيرِ الاكتئاب من جهة وكلٍ من تقديرِ الذات والتماسك والتكيف الأسري من جهة أخرى. ونجد أن متغير تقدير الذاتِ ارتبطَ إيجابياً بالتماسك والتكيف الأسري عند مستوى الدلالة (p<0.01). وأيضاً تبين وجود ارتباطات إيجابية دالّة إحصائياً عند مستوى الدلالة (p<0.01)، بين متغيري التماسك الأسري والتكيف الأسري. وأخيراً، نجد أن متغير نوع الجنسِ ارتبطَ إيجابياً فقط بمتغيري الالتزام والتكيف الأسري عند مستوى الدلالة (p<0.01)، ما يعكس أن الإناثِ أحرزن مستويات أعلى على هذين المقياسين.

وبناءً على هذه النتائج أجريَ نموذجان من تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة أثر متغيرات العافية النفسية: مستويات الاكتئاب وتقدير الذات والمتغيرات الأسرية: مستويات التماسك والتكيف الأسري على متغيرات الدراسة التابعة: مستوى الدرجة التي حققها الطالب على مقياسِي عملية هوية الأنا الفرعيين (الاستكشاف والالتزام)، بإتباع طريقة إدخال المتغيرات المستقلة [المتنبئة]: مستويات الاكتئاب وتقدير الذات ومستويات كلٍ من التماسك والتكيف الأسري (المرتفعة=3 والمتوسطة =2 والمنخفضة=1) وجنسِ الطالب (ذكور=1؛ إناثِ=2) في آن واحد كمجموعة وإدراجها على المتغير (التابع) (مستويات درجة الطالبِ (المرتفعة=2 والمنخفضة=1)، على مقياسِي عملية هوية الأنا الفرعيين (الاستكشاف والالتزام)، بطريقة تحليل الانحدار المتدرج (stepwise)، ويسْمحُ هذا الأسلوب للباحثِ لتَقْرير أهميةِ المتغيّراتِ المتنبئة التي تُدخل أولاً في المعادلةِ لتفسيرِ الكميةَ الكليّةَ للفروقِ (Tuckman, 1999). وقد وُضِعَت محكات الإدخالِ لهذه النماذجِ عند مستوى الدلالة الإحصائية

(p<0.05)، للمتغيّر الّذي سَيدْرج و(p> 0.10) لكي يُزال. وقد أوضح استخدام هذا الأسلوب بروز أهمية المتغيرات التالية في نموذجي تحليل الانحدار المتعدد على التوالي: الاستكشاف: تقديرِ الذات فقط؛ الالتزام: أولاً: التماسك الأسري، وثانياً: تقديرِ الذات، وثالثاً: نوع الجنسِ، ورابعاً: التكيف الأسري. وفيما يلي عرض لنتائج هذه التحليلات (الجدول2/ج).

الجدول (2/ج)

النماذج الأربعة من تحليلات الانحدار المتدرج المتعدّد للمتغيرات التابعة (المحك): مستويات الدرجة الكلية للاستكشاف والالتزام والمتغيرات المستقلة (المتنبئة): الاكتئاب وتقدير الذات والتماسك والتكيف الأسري ونوع الجنس [ن= 394]

المحك والخطوات	*B*	ß	*t*	*R*	R^2	*partial R*	*Adjusted* R^2	*df*	F_{Δ}
الاستكشاف									
الخطوة (1)									
تقدير الذات	0.613	.398	**8.59	.398	.158	.398	.156	1.392	**73.73
R Square Change:0.158									
الالتزام									
الخطوة (1)									
التماسك الأسري	0.676	.466	**10.41	.466	.217	.466	.215	1.392	**108.45
الخطوة (2)									
التماسك الأسري	0.616	.424	**9.62			.438			
تقدير الذات	0.435	.227	**5.16	.516	.267	.252	.263	2.391	**71.06
الخطوة (3)									
التماسك الأسري	0.613	.422	**9.81			.445			
تقدير الذات	0.442	.231	**5.37			.262			
الجنس	3.69	.195	**4.62	.552	.305	.228	.299	3.390	**56.94
الخطوة (4)									
التماسك الأسري	0.526	.362	**7.94			.374			
تقدير الذات	0.402	.210	**4.92			.242			
نوع الجنسِ	3.29	.174	**4.14			.205			
التكيف الأسري	0.226	.162	**3.51	.571	.326	.175	.319	4.389	**47.05
*R Square Change:0.217; 0.050; 0.038, 0.021, *p < 0.05, **p < 0.001*									

1. تشير الخطوة الأولى والوحيدة (الجدول 2/ج) في النموذج الأول من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير تقدير الذات على التنبؤ بتقديرات الطلبة لعاملِ الاستكشاف على مقياس حالات الهوية إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً (F (1,392)=73.7, p <0.001, β=.398, p < 0.001; R=.398, [R.Suq.2] R^2 = .158; R_{Δ}=.158)، ما يشير إلى وجود علاقة إحصائية دالّة بين هذين المتغيرين وأن هذا المتغير أسهم بنسبة تقارب (16%) من التباين في الدرجات على مقياسِ الاستكشافِ لقضايا هوية الأنا لدى أفراد الدراسة، وارتبطَ بها إيجابياً بدرجة دالّة إحصائياً (β=.398, t=8.59, < 0.001). وبوجه عام تشير هذه النتيجة إلى أن متغير تقدير الذات كان المتنبئ الوحيد والأفضل بتقديرات الطلبة الجامعيين على مقياسِ عامل الاستكشاف لحالاتِ هوية الأنا.

2. تشير الخطوة الأولى (الجدول 2/ج) في النموذج الثاني من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير التماسك الأسري على التنبؤ بتقديرات الطلبة على مقياس الالتزام بحالات الهوية إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً (F (1,392)= 108.45, p <0.001, β=.466, p < 0.001; R=.466, [R.Suq.2] R^2 = .217; R_{Δ}=.215)، ما يشير إلى وجود علاقة إحصائية دالّة بين هذين المتغيرين وأن هذا المتغير أسهم بنسبة

تقارب (22%) من التباين في الدرجات على مقياسِ الالتزامِ بخياراتِ قضايا الهوية لدى أفراد الدراسة، وارتبط بها إيجابياً بدرجة دالّة إحصائياً (β=.466, t=10.04, < 0.001).

3. تشير الخطوة الثانية (الجدول 2/ج) في النموذج الثاني من تحليلات الانحدار المتدرج للمتغيراتِ المتنبئة بالمتغيرِ التابع (الالتزام) إلى قدرة متغير تقدير الذات على التنبؤ بتقديرات الطلبة لعاملِ الالتزام على مقياس حالات الهوية، إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً (F (2,391)=71.1, p <0.001, β=.227, p < 0.001; R=.516, [R.Suq.2] R^2 = .267; R_Δ=.263)، ما يشير إلى وجود علاقة إحصائية دالّة بين هذين المتغيرين وأن هذا المتغير أسهم بنسبة بلغت (5%) من التباين في الدرجات على مقياسِ الالتزامِ بالخياراتِ المتعلقة بقضايا هوية الأنا لدى أفراد الدراسة، وارتبط بها إيجابياً بدرجة دالّة إحصائياً (β=.227, t=5.16, < 0.001).

5. تشير الخطوة الثالثة (الجدول 2/ج) في النموذج الثاني من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير نوع الجنسِ على التنبؤ بتقديرات أفراد الدراسة على التنبؤ بتقديرات الطلبة لعاملِ الالتزام على مقياس حالات الهوية، إلى أن مربع معامل الارتباط كان دالاً (F (3, 390)=56.94, p <0.001, β=.195, p < 0.001; R=.552, [R.Suq.2] R^2 = .305; R_Δ=.299)، ما يشير إلى وجود علاقة إيجابية دالّة إحصائياً بين هذين المتغيرين وأن متغير نوع الجنسِ أسهمَ تقريباً بنسبة (4 %) من التباين في الدرجات على مقياسِ الالتزامِ بالخياراتِ المتعلقة بقضايا هوية الأنا لدى أفراد الدراسة، وارتبط بها إيجابياً بدرجة دالّة إحصائياً (β=.195, t=4.62, < 0.001).

4. تشير الخطوة الرابعة (الجدول 2/ج) في النموذج الثاني من تحليلات الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغير التكيف الأسري على التنبؤ بتقديرات أفراد الدراسة على التنبؤ بتقديرات الطلبة لعاملِ الالتزام على مقياس حالات الهوية، إلى أن مربع معامل الارتباط كانَ دالاً (F (4, 389)=47.05, p <0.001, β=.162, p< 0.001; R=.571, [R.Suq.2] R^2 = .326; R_Δ=.319)، ما يشير إلى وجود علاقة إيجابية دالّة إحصائياً بين هذين المتغيرين وأن متغير التكيف الأسري أسهمَ بنسبة (2%) من التباين في الدرجات على مقياسِ الالتزامِ بالخياراتِ المتعلقة بقضايا هوية الأنا لدى أفراد الدراسة، وارتبط بها إيجابياً بدرجة دالّة إحصائياً (β=.162, t=3.51, < 0.001). ويلاحظ في الخطوة الرابعة أيضاً، أن متغيرات التماسك الأسري وتقدير الذات ونوع الجنس (Partial Correlation r=.374; .242; .205)، على التوالي، وبالرغم من إدخال متغير التكيف الأسري إلى النموذج، إلاّ أنها استمرت في الإسهامِ في التنبؤ وتفسير التباين في درجات الطلبة على مقياس الالتزام بحالاتِ الهوية. وبوجه عام تشير هذه النتيجة إلى أن متغير التماسك الأسري كان أفضل متنبئ بتقديرات الطلبة لعامل الالتزام بحالاتِ الهوية تلاه متغير تقدير الذات، ونوع الجنس وأخيراً التكيف الأسري، وأن هذه المتغيرات الأربعة سوياً أسهمت في تفسير ما نسبته (32.6%) من التباين في تقديرات الطلبة الجامعيين على مقياس الالتزام بحالاتِ الهوية.

ثانياً: وللإجابة عن السؤال الثاني للدراسة "هل توجد فروق دالّة إحصائياً بين الطلبة الذكور والإناثِ في تصنيفِهم على حالات الهوية الأربع؟"، حُسبتْ الأعداد والنسب المئوية للطلبة الذكور والطلبة الإناثِ الذين أمكن تصنيفهم ضمن كلِ حالة من حالات الهوية على مقياسِ عمليةِ هويةِ الأنا. ويلخص الجدول (3/أ) الأعداد والنسب المئوية للطلبة ضمن كل حالة من حالات الهوية الأربع موزعة حسب الجنس (ذكور وإناث).

الجدول (3/أ)

الأعداد والنسب المئوية للطلبة ضمن كل حالة من حالاتِ الهوية الأربع موزعة حسب الجنس

حالات الهوية / نوع الجنس	المنجزة	المعلقة	المعوقة	المنتشرة	المجموع
الذكور	39 (24.8%)	43 (27.4%)	24 (15.3%)	51 (32.5%)	157 (39.8%)
الإناث	69 (29.1%)	49 (20.7%)	62 (26.2%)	57 (24.1%)	237 (60.2%)
الكلي	108 (27.4%)	92 (23.4%)	86 (21.8%)	108 (27.4%)	394 (100%)

قيمة مربع كاي (χ^2) المحسوبة= 10.018، وهي دالة إحصائياً (α=0.05).

ويتضح من الجدول (3/أ) أنَ الإناث سجلنَ أكبرِ الأعداد والنسب في حالتي الهوية المنجزة (29.1%) والمعوقة (26.2%)، وأنَ الذكور بالمقابلِ سجلوا أكبر الأعداد في حالتي الهوية المنتشرة (32.5%) والمعلقة (27.4%). وتعكس هذه النسب المئوية وجود تباين بينَ الجنسين في تصنيفهم ضمن كل حالة من حالاتِ الهوية، وللكشفِ عن دلالة الفروقِ في النسبِ المئوية بين تصنيفات الطلبة الذكور والطلبة الإناثِ على كلِ حالة من حالاتِ الهوية، أُستخدمَ اختبارِ مربع كاي (χ^2) للاستقلالية وتبينَ أنَ قيمة مربع كاي (χ^2) المحسوبة= 10.018، وهي دالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05)، مَا يُشير إلى وجودِ فروق دالّة بين تصنيفاتِ الذكور والإناثِ من الطلبة الجامعيين على حالاتِ الهوية، ووجود علاقة ارتباطية بين جنسِ الطالبِ وحالة هوية الأنا. وللكشفِ عن قوة هذه العلاقة حُسبت قيمة معامل فاي (Phi coefficient= φ) (φ= (χ^2) ÷ن=عدد أفراد العينة) بين مستويي الجنسِ ونوع حالة الهوية، وتبينَ أن قيمته بلغت (0.159) وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05). وللكشفِ عن مصادر هذه الفروق، أُستخدمَ اختبار قيم البواقي المعيارية (Standardized residual) للفروقاتِ البعدية (Davenport and El-Sanhury, 1991)، بين تصنيفات الذكور والإناثِ على قائمة حالاتِ الهوية، ويبين الجدول (3/ب) نتائج هذا الاختبار.

الجدول (3/ب)

قيم البواقي المعيارية * للطلبة لكل حالة من حالاتِ الهوية موزعة حسب الجنس

نوع الجنس / حالات الهوية	المنجزة	المعلقة	المعوقة	المنتشرة
الذكور	−0.9	1.5	**−2.6	1.8
الإناث	0.9	−1.5	**2.6	−1.8

*ذو دلالة إحصائية إذا كانت قيمة الباقي المعياري المطلقة أكبر من (0.2).

** ذات دلالة إحصائية (α=0.05).

يتضح من الجدول (3/ب) أن مصدر الفروقاتِ الدالّة بين تصنيفاتِ الطلبة من الذكورِ والإناثِ في حالاتِ الهوية الأربع تعود لتصنيفِ الطلبة الذكور والإناثِ فقط على حالة الهوية المعوقة، إذ تبينَ أن نسبة الطلبة الذكور الذين صُنفوا في حالة الهوية المعوقة كانت أدنى من نسبة الإناثِ اللواتي صُنفنَ في نفسِ الحالة فقيمة الباقي المعياري المعدّل بلغت (2.6−) وهي دالَّة عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05)، ويتبين أيضاً أنَ نسبة الطلبة الذكور الذين صنفوا في كلٍ من حالة الهوية المنتشرة والمعلقة كانت أعلى من نسبة الإناثِ اللواتي صنفن في نفسِ حالة الهوية هذه، لكن الفروقات البعدية بين تصنيفات الذكور والإناثِ لم تكن دالّة فقد بلغت قيمة الباقي المعياري (1.8؛ 1.5) على التوالي. كما يتضح من الجدول (3/ب) أنَ نسبة الطلبة الذكور الذين صُنفوا في حالة الهوية المنجزة كانت أدنى من نسبةِ الإناثِ اللواتي صُنفنَ في نفسِ حالة الهوية هذه، لكن الفروقات البعدية بين تصنيفات الذكور والإناثِ لم تكن دالّة، فقد بلغت قيمة الباقي المعياري لحالة الهوية المنجزة (0.9) وهي ليست دالَّة عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05).

ثالثاً: وللإجابة عن السؤال الثالث والأخير للدراسة الذي ينص على "هل توجد فروق دالّة إحصائياً في درجات الطلبة الجامعيين على مقاييس الاكتئابِ وتقديرِ الذات والتماسك والتكيف الأسري تبعاً لحالاتِ الهوية الأربع (المنجزة=4؛ المعلقة=3؛ المعوقة=2؛ المنتشرة=1)، وجنسِ الطالب؟"، تم إتباع الطريقة الإحصائية لتحليل التباين التباين الثنائي بحساب التباين الداخلي والخارجي ودرجات الحرية بين متوسط درجات أفراد عينة الدراسة من الطلاب الذكور والإناثِ في حالاتِ الهوية الأربع على مقاييس الاكتئاب وتقدير الذات والتماسك والتكيف الأسري. ويوضح الجدول (4/أ) هذه النتائج.

كما يوضح الجدول (4/ ب) نتائج تحليل التباين الثنائي وقيم "ف" للتعرّف إلى الفروق في مقياسي الاكتئاب وتقدير الذات والتماسك والتكيف الأسري التي تعود للمتغيرين المستقلين: حالاتِ الهوية الأربع وجنس الطالب.

الجدول (4/أ)

المتوسط والانحراف المعياري لدرجات الطلبة أفراد الدراسة (ن=394) على مقاييس الاكتئاب وتقدير الذات والتماسك والتكيف الأسري حسب حالاتِ الهوية الأربع وجنس الطالب

حالة الهوية	جنس الطالب	المقياس: الاكتئاب م	الاكتئاب ع	تقدير الذات م	تقدير الذات ع	التماسك م	التماسك ع	التكيف م	التكيف ع
	الذكور (ن=39)	39.2	8.3	22.8	3.3	33.9	3.4	28.0	4.7
المنجزة	الإناث (ن=69)	42.6	10.4	22.9	3.7	31.3	4.9	26.0	5.8
	الكلي (ن=108)	**41.4**	**9.8**	**22.9**	**3.5**	**32.2**	**4.6**	**26.7**	**5.4**
	الذكور (ن=43)	44.6	8.7	17.1	3.9	26.7	7.3	23.0	5.8
المعلقة	الإناث (ن=49)	46.7	9.9	16.6	3.7	28.5	7.5	23.6	5.4
	الكلي (ن=92)	**45.7**	**9.4**	**16.9**	**3.8**	**27.7**	**7.4**	**23.3**	**5.5**
	الذكور (ن=24)	40.8	10.7	19.4	4.5	33.0	5.5	28.7	7.6
المعوّقة	الإناث (ن=62)	43.8	11.1	17.0	4.8	31.4	6.5	28.4	7.5
	الكلي (ن=86)	**42.9**	**11.0**	**17.6**	**4.8**	**31.9**	**6.3**	**28.5**	**7.5**
	الذكور (ن=51)	47.5	11.1	16.3	3.8	28.5	5.7	19.7	4.9
المنتشرة	الإناث (ن=57)	42.2	10.1	16.2	4.0	28.9	6.3	24.6	6.4
	الكلي (ن=108)	**44.7**	**10.8**	**16.2**	**3.9**	**28.8**	**6.0**	**22.3**	**6.2**
	الذكور (ن=157)	43.6	10.2	18.6	4.6	30.1	6.3	24.0	6.6
المجموع	الإناث (ن=237)	43.7	10.5	18.4	5.0	30.2	6.4	25.8	6.7
	الكلي (ن=394)	**43.6**	**10.4**	**18.5**	**4.8**	**30.1**	**6.4**	**25.1**	**6.7**

الجدول (4/ب)

دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد الدراسة (ن=394) على مقاييس الاكتئاب وتقدير الذات والتماسك والتكيف الأسري وفقاً لحالاتِ الهوية الأربع وجنس الطالب

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة " ف "	الدلالة الإحصائية(*p*)	مربع إيتا (η^2)
	الاكتئاب	3	1412.027	470.676	4.553**	0.004	0.034
حالات الهوية	تقدير الذات	3	2699.669	899.890	56.125**	0.000	0.304
(1)	التماسك	3	1699.660	566.553	15.317**	0.000	0.106
	التكيف	3	2412.822	804.274	21.767**	0.000	0.145
	الاكتئاب	1	57.492	57.492	0.556	0.456	0.001
جنس الطالب	تقدير الذات	1	45.845	45.845	2.859	0.092	0.007
(2)	التماسك	1	25.396	25.396	0.687	0.408	0.002
	التكيف	1	60.659	60.659	1.642	0.201	0.004
	الاكتئاب	3	1271.970	423.990	4.101*	0.007	0.031
تفاعل 1 × 2	تقدير الذات	3	76.492	25.497	1.590	0.191	0.012
	التماسك	3	271.634	90.545	2.448	0.063	0.019
	التكيف	3	677.594	225.865	6.113**	0.000	0.045

مصدر التباين	المتغيرات التابعة	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة " ف "	الدلالة الإحصائية(p)	مربع إيتا (η^2)
الخطأ	الاكتئاب	386	39906.485	103.385			
	تقدير الذات	386	6188.951	16.034			
	التماسك	386	14277.576	36.989			
	التكيف	386	14262.382	36.949			
الكلي	الاكتئاب	394	793003.633				
	تقدير الذات	394	144159.204				
	التماسك	394	374138.532				
	التكيف	394	265649.894				
الكلي المصحح	الاكتئاب	393	42330.576				
	تقدير الذات	393	9241.655				
	التماسك	393	16068.082				
	التكيف	393	17449.045				

** دالة عند مستوى الدلالة 0.001، * دالة عند مستوى الدلالة 0.05

يتضح من الجدول (4/ب) ما يلي: أولاً/أ: أنَ القيمة الفائية المحسوبة لتأثير متغير حالات الهوية الأربع تتعدى القيمة الجدولية على متغيرات العافية النفسية: الاكتئاب وتقدير الذات (f(3,386)= 4.5, 56.1, p<0.001)، على التوالي، كما يتبين أيضاً أن حجم الأثر للفروق على هذين المتغيرين كان قليلاً ومتوسطاً فقد بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (Partial Eta squared (η_p^2) =0. 034; 0.304) على التوالي على هذين المقياسين. وبالرجوع إلى قيمة المتوسطات المعدلّة على مقياسِ الاكتئاب نجد أن مصدر الفروق بين متوسط حالات الهوية الأربع يعود إلى الفروق القائمة ما بين مجموعة الهوية المنجزة (4) وكلٍ من مجموعة الهوية المعلقة (3)، والمنتشرة (1)، وبينَ الهوية المعوّقة (2) والمعلقة (3)، حيث تبين أن متوسط درجات الهوية المنجزة على مقياسِ الاكتئاب بلغت (م=40.9) درجة، في حين بلغ متوسط درجات الهوية المعلقة والمنتشرة (م=45.7؛ 44.9) درجة على التوالي، وبلغ متوسط درجات الهوية المعوّقة (م=42.3) على نفسِ المقياسِ، وبالرجوع إلى قيمة المتوسطات المعدلّة على مقياسِ تقدير الذات نجد أن مصدر الفروق بين متوسط حالات الهوية الأربع يعود إلى الفروق القائمة ما بين مجموعة الهوية المنجزة (4) وكلٍ من مجموعة حالاتِ الهوية المنتشرة (1)، والمعلقة (3)، والمعوّقة (2)، حيث تبين أن متوسط درجات الهوية المنجزة بلغت (م=22.8) درجة على مقياسِ تقدير الذات، في حين بلغ متوسط درجات الهوية المنتشرة والمعلقة والمعوّقة (م=16.2؛ 16.8؛18.2) درجة على التوالي على نفسِ المقياسِ.

أولاً/ب: أنَ القيمة الفائية المحسوبة لتأثير متغير حالات الهوية الأربع تتعدى القيمة الجدولية على متغيري التماسك والتكيف الأسري (f(3,386)= 15.3, 21.8, p<0.001)، على التوالي، كما يتبين أيضاً أن حجم الأثر للفروق على هذين المتغيرين كان قليلاً ومتوسطاً، فقد بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (Partial Eta squared (η_p^2) = 0.106; 0.145) على هذين المقياسين على التوالي. وبالرجوع إلى قيمة المتوسطات المعدلّة نجد أن مصدر الفروق بين متوسط حالات الهوية الأربع على مقياسِ التماسك الأسري يعود إلى الفروق القائمة ما بين مجموعة الهوية المنجزة (4) من جهة، ومجموعتي الهوية المعلقة (3) والهوية المنتشرة (1) حيث تبينَ أن متوسط درجات الهوية المنجزة بلغت (م=32.6) درجة على مقياسِ التماسك الأسري، في حين بلغ متوسط درجات الهوية المعلقة والمنتشرة (م=27.6؛ 28.8) درجة على نفسِ المقياسِ على التوالي، ولم توجد فروق دالة بين الهوية المنجزة والمعوقة (2) التي بلغ متوسط درجاتها (م=32.2) درجة على هذا المقياسِ. أما على مقياسِ التكيف الأسري فقد تبينَ أنَ مصدر الفروق بين يعود إلى الفروق القائمة ما بين كلٍ من مجموعة الهوية المعوقة والهوية المنجزة، ومجموعتي الهوية المنتشرة (1) والهوية المعلقة (3) حيث تبينَ أن متوسط درجات كلٍ من الهوية المعوقة والمنجزة على مقياسِ التكيف الأسري بلغت (م=28.5؛ 27.0) درجة على التوالي، في حين بلغ متوسط درجات كلٍ

من الهوية المنتشرة والمعلقة (م=22.1؛ 23.3) درجة على نفسِ المقياسِ على التوالي. وهذا يعني أن كلاً من الهوية المنتشرة والمعلقة ارتبطتا بالمستوياتِ الأدنى من التماسك والتكيف الأسري في أسرِ الطلبة الجامعيين، في حين أن الهوية المنجزة والمعوقة ارتبطتا بالمستوياتِ الأعلى من التماسك والتكيف الأسري. ثانياً: يبين الجدول (4/ب) أيضاً أن القيمة الفائية المحسوبة لتأثير مستويي متغير جنس المراهق على متغيرات الاكتئاب وتقديرِ الذات والتماسك والتكيف الأسري لا تتعدى القيمة الجدولية ($f(1, 386)= 0.556, 2.85, 0.68, 1.64$, $p>0.05$)، على التوالي. ثالثاً: تظهر النتائج في الجدول (4/ب) أيضاً عدم وجود أثر دالّ للتفاعل بين حالات الهوية الأربع على مقياسي تقدير الذات والتماسك الأسري ($f(3, 386)= 1.59, 2.45$, $p>0.05$). ووجود أثر دالّ للتفاعل بين حالات الهوية الأربع ونوعِ الجنسِ ومتغيري الاكتئاب والتكيف الأسري ($f(3,386) = 4.10, 6.11$, $p<0.05$)، على التوالي. كما تبين أيضاً أن حجم الأثر للفروق على هذين المتغيرين كان قليلاً، فقد بلغت قيمة مربع إيتا الجزئي (Partial Eta squared (η_p^2) =0.031, 0.045)، على التوالي على هذين المقياسين. ويوضّح الشكل (1) التفاعل بين حالاتِ الهوية الأربع ونوعِي الجنسِ على مقياسي الاكتئاب والتكيف الأسري، ففي حين سجلت الإناث على مقياسِ الاكتئابِ مستويات أعلى من الذكورِ في حالاتِ الهوية المنجزة، فإنَ الذكور سجلوا في حالة الهوية المنتشرة مستوى أعلى من الإناثِ على نفسِ المقياس، وبنفسِ الطريقة، نجد أن الذكور في حالة الهوية المنجزة سجلوا على مقياسِ التكيف الأسري مستويات أعلى من الإناثِ، إلاَ أنَ الإناثِ في حالة الهوية المنتشرة سجلّنَ مستوى أعلى من الذكور على نفسِ المقياس.

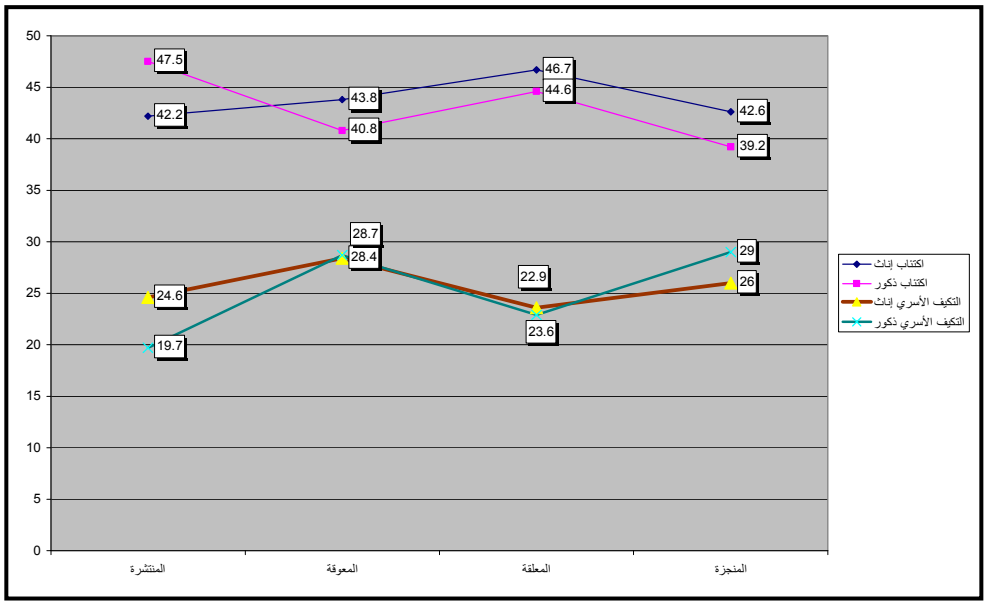

الشكل 1. التفاعل بين حالاتِ الهوية الأربع ونوعِي الجنسِ على مقياسي الاكتئاب والتكيف الأسري

المناقشة

سعت الدراسة الحالية إلى فحصِ نموذج حالاتِ هوية الأنا الأربع حسب مارسيا الذي افترضَ صلتِها بالأداءِ النفسي الصحّي وسيئ التوافق (Marcia, 1993a)، وذلك على المستوى الشخصي والأسري، وقد أتت النتائج مؤكدة نسبياً على صحة هذا النموذج وعالميته. فقد أظهرت نتائج السؤال الأول للدراسة أنَ المستويات المرتفعة للدرجة الكلية على مقياسي عملية هوية الأنا: الاستكشافِ والالتزام (حالة الهوية المنجزة) ارتبطت بكلٍ من تقدير الذات (ر=.473) والتماسكِ الأسري (ر=.375) والتكيفِ الأسري (ر=.343) والاكتئاب (ر=-.153)، ويُمكن القول أنَ الحالة الأخيرة تنطبق أيضاً لكن سلبياً على المستوياتِ المنخفضة من الاستكشافِ والالتزام (حالة الهوية المنتشرة). كما ارتبطت المستويات المرتفعة من الاستكشافِ (حالة الهوية المعلقة) وكلٍ من تقدير الذات (ر=.398) والتكيف

الأسري (ر=.108) والاكتئاب (ر=-.104)؛ وارتبطت المستويات المرتفعة من الالتزامِ (حالة الهوية المعوقة) وكلٍ من التماسك الأسري (ر=.466) والتكيف الأسري (ر=.367) وتقدير الذات (ر=.305) والاكتئاب (ر=-.118) ونوع الجنسِ (ر=.131). وتنسجم هذه الرسمة النفسية لكلِ حالة من حالاتِ الهوية الأربعِ نسبياً مع تصنيفاتِ نموذج مارسيا ودراساته (Marcia, 1993a, 1966, 2002) ومع نتائج الدراسات التي استندت أيضاً لهذا النموذج (Kroger, 2003; Luyckx et al., 2008; Schwartz, 2005).

كما أظهرت نتائج النموذج الأول من تحليلاتِ الانحدار المتدرج المتعلقة بقدرة متغيرات الاكتئاب وتقدير الذات، والتماسك والتكيف الأسري وجنسِ الطالب على التنبؤ بدرجات الطلبة الجامعيين على مقياسي عملية هوية الأنا: الاستكشاف والالتزام على التوالي، أنَ متغير تقدير الذات كان العامل الوحيد الذي تنبأ بمستوى استكشاف الطلبة الجامعيين لقضايا الهوية، وتمكنَ من تفسير ما نسبته (16%) من التباين في تقديرات أفراد الدراسة على مقياسِ الاستكشاف. وبشكل محدد، تُشير هذه النتيجة إلى أنَ العافية النفسية المتمثلة بتقديرِ الذات تمثل العامل الوحيد الحاسم في قيامِ الطلبة الجامعيين بالاستكشافِ والبحث والتحقق من قضايا الهويةِ الأيديولوجية (المهنة، السياسة، الدين والقِيَم) وما بين الشخصية (الصداقات، العائلة، أدوار الجنسين، العلاقات مع الجنس الآخر) وأنَ المستويات الأعلى مِنْ الاستكشافِ (حالتي الهوية المنجزة والمعلقّة) تَرتبِطَ بالنتائج الأكثر إيجابية في شخصية المراهقين. وتتفق هذه النتيجة مع العديدِ من الدِراساتِ المُخْتَلِفةِ (Archer, 1989; Basak and Ghosh, 2008; Luyckx et al., 2013; Luyckx et al., 2008; Marcia, 2002; Schumacher, 2010)، التي صادقت على صحة هذه العلاقة، وأكدت أنَ استكشاف القضايا الحياتية المتعلقة بهويةِ الأنا لدى المراهقين والشباب بساعد على تَسهيلِ العافية النفسية الإيجابية (Passmore, Fogarty, Bourke, and Baker-Evans, 2005)، وأنَ تقدير الذات يتنبأ فعلاً باستكشافِ خياراتِ المهنة (Patton, Bartrum, and Creed, 2004).

كما أشارت نتائج النموذج الثاني من تحليلات الانحدار المتدرج إلى أنَ أن كلاً من المستوياتِ الأعلى من (أ) التماسك الأسري و(ب) تقديرِ الذات (ج) نوع الجنس/إناثٍ و(د) التكيف الأسري ارتبطت إيجابياً بالالتزامِ وأسهمت بدرجة دالّة إحصائياً في التنبؤ بتقديرات الطلبة على مقياسِ الالتزامِ، وفي تفسير ما نسبته (32%) من التباين في تقديراتِ أفراد الدراسة على مقياسِ الالتزام. وبشكل محدد، أظهرت هذه النتيجة أن متغير التماسك الأسري أسهمَ بأعلى نسبة والتي بلغت (22%) من التباين في درجات الالتزامِ. وتتفق مع نتائج بعض الدراساتِ (Grotevant and Cooper, 1985; Jackson, Dunham, and Kidwell, 1990; Mullis et al., 2003) ، التي توصلت لارتباط التماسك الأسري إيجابياً بالتزامات الهوية في عينات من المراهقين والراشدين الصاعدين. وأنَ المراهقين ذوو الالتزامات بالهوية يكون لديهم تصورات أعظم لعلاقاتهم العاطفية مع والديهم بالمقارنة مع المراهقين الغير ملتزمين (Winmann and Newcombe, 1990). وتتفق بوجه عام مع نتائج إحدى الدراسات (Schumacher, 2010) التي توصلت إلى أنَ تقدير الذات والدرجة الكلية للأداء الوظيفي الأسري وجنس الطالب (الإناث) تنبأتْ على التوالي بدرجة دالّة بهويةِ الأنا.

ويلاحظ في هذه النتيجة الدور البارز الذي تلعبه تصورات الطلبة الجامعيين في الدراسة الحالية لنوعية ومستوى أداء الأسرة لوظيفتها المتعلقة بتوفير بيئة عائلية متماسكة وداعمة في التزامهم بخطط الهوية الذاتية في مجالاتِ الدراسة والمهنة وتوجهات العمل والمعتقدات الدينية والسياسية والعلاقات الأسرية والعلاقات مع الجنسِ الآخر وأدوار الجنسين بوجه عام. وبصورة خاصة، فإن هذه النتيجة بمجملها تعكس أن الطلبة في المستويات الأعلى من الالتزام بقراراتِ قضايا حالاتِ الهوية (الذين صنفوا بالتالي في حالتي الهوية المنجزة والمعوقة الأكثر تميزاً بالالتزامِ) مقارنة بالطلبة في المستويات الأدنى من الالتزام بتلك القرارات (الذين صنفوا بالتالي في حالتي الهوية المنتشرة والمعلقة) سجلوا مستويات أعلى من التماسكِ الأسري وتقديرِ الذات والتكيف الأسري وكانَوا أكثر احتمالاً لأن يكونوا من الإناثِ. وتؤكد هذه النتيجة أيضاً أنّ سياق الدعمِ والارتباط العاطفي في النظام الأسرِي الذي تسوده روح الاهتمام والمودة والاحترام المتبادل وقابليته لإحداثِ التغييراتَ في تدرج سلطة اتخاذ القرارات وتوزيع الأدوارَ في النظامِ العائلي تعد شروطاً مهمُة لتشكيل هوية المُراهقين لكونها على ما يبدو تزوّدُ المراهقين ببيئةً مثاليةً لتطويرِ شروط السواء والعافية النفسية وتعزيز الثقة بالنفس وإتقان المهاراتِ الاجتماعيةِ اللازمة لتأدية مهام تطوير الهوية (Kroger, 1997; Silverberg and Gondoli, 1996). وتنسجم هذه النتيجة مع الأدب النفسي الذي أكدَ أنّ الالتزامِ بالهويةِ يرتَبطُ بشعور المُراهقين بأنهم مقبولِون وجديرون بالثقة داخلِ أسرهم (Meeus, Oosterwegel, and Vollebergh, 2002)، وأنَ البيئة الأسرية تلعب دوراً حاسماً في تطورِ الأبناءِ، فالمواقف الوالدية التي تتصف بندرة القبولِ للطفلِ قَدْ لا تغْرسُ الثقةَ في الطفلِ للإيمان بنفسه كفرد، وبذلك لا يتمكن من اتخاذ قرارَ بحل أزمات هويةِ المراهقةِ، وتبرهن أيضاً أن قوة الروابطِ

الأسرية تدَعْم قرارِ حل أزمات الهوية الشخصيةِ وتشكيلِ الالتزاماتِ الأصيلةِ (Benson, Harris, and Rogers, 1992)، وأنَ الإناث يستندنَ أكثر من البيئاتِ الأسرية في انجاز الهوية (Craig-Bray, Adams, and Dobson, 1988)، وأنَ تصورات التفاعلات الاجتماعية تختلف بشكل دالّ بين الذكور والإناث تبعاً للالتزامِ بحالة الهوية، فقد تبينَ أن الفتيات من طالبات الجامعة اللواتي سجلن مستويات مرتفعة على مقاييسِ الالتزامِ بالهويّة (الهوية المنجزة أو المعوقة) أبلغنَ عن مستويات أعلى من القرب والمودة والعلاقات الموثوقة المتبادلة مع الآخرين في بيئاتهن الاجتماعية، في حين ارتبط هذا النمط من السلوك في العلاقات ما بين الشخصية عند الذكور بالمستويات المنخفضة من الالتزامِ بالهويّة (الانتشار أو التعليق)، وأنَ قرار حل أزمة الهوية وتطورها عند الإناثِ يُسهّل بالعلاقات (Josselson, Greenberger, and McConochie, 1977)، بينما يكون تطوير الهوية عند الذكور أكثر تمركزاً على قضايا أهداف الاستقلالية والمهنة.

وأشارت نتائج السؤال الثاني المتعلقة بفحصِ الفروق بين الطلبة الذكور والإناثِ في تصنيفِهم على حالاتِ الهوية الأربع، أيضاً إلى وجود علاقة ارتباطية بين جنسِ الطالبِ وحالة هوية الأنا، فقد تبينَ أنَ هناك إمكانية أكبر للإناث لأَنْ يصنّفَن في حالتي إنجاز (29.1%) وتعويق (26.2%) الهوية مِقارنة بالذكور (24.8%؛ 15.3%) في نفسِ حالتي الهوية على التوالي، وبالمقابل، تبينَ أنَ هناك إمكانية أعظم للمُراهقين الذكورِ لأَنْ يصنّفَوا في حالتي الهوية المنتشرة (32.5%) والمعلّقة (27.4%) مِنْ الإناث في نفسِ الحالتين (24.1%؛ 20.7%) على التوالي. وأشارت هذه النتيجة أيضاً إلى وجودِ فروق دالّةَ بين الجنسِين فقط في حالة تعويق الهوية، ولم توجد فروق دالّةَ إحصائياً بين الإناث والذكورِ على حالاتِ الهوية الثلاث الأخرى: التعليق، والانتشار وإنجازِ الهويةَ. وتتفق هذه النتيجة بدقة مع واحدة من الدراساتِ (Schultheiss and Blustein, 1994) التي توصلت إلى أنَ الإناث يملنَ بمعدلاتِ أكبر لأن يصنفنَ في حالتي الهوية المعوقة والمنجزة، وأنَ الذكور يصنفوا بمعدلاتِ أكثر في حالتي التعليق والانتشار للهوية، وبنفس الطريقة، وجدَ الباحثون (Campbell, Adams, and Dobson, 1984) أعداد تعويق أعلى عند الإناثِ مقارنة بالذكورِ، كما أبلغ عدد من الباحثين (Meeus,1996; Meeus and Dekovic, 1995; Waterman, 1993)، أيضاً أنَ الإناث يكن أعلى قليلاً في حالة الالتزام المغلقة هذه. كما وُجدت حالات الانتشار الأعلى لهوية الأنا عند الذكور أيضاً في العديد من الدراسات (Cramer, 2000; Guerra and Braungart-Rieker, 1999; Sandhu, ***and Tung,*** 2006). وتدعم هذه النتيجة أيضاً نتائج بعض الباحثين (Forbes and Ashton, 1998; Willemsen and Waterman,1991)، التي أشارت إلى أن الإناث يظهرن مستويات أكثر وأعلى نضجاً من حالات الهوية من الذكور (Hamer and Bruch, 1994; Lucas, 1997)، وأن الإناث يكنّ أكثر انجازاً للهوية من الذكور (Cakir and Aydin, 2005). وتختلف هذه النتيجة جزئياً مع نتائج دراسة لويس (Lewis, 2003) الذي توصلَ لوجود فروق دالّة في تصنيفاتِ الهوية بين الذكور والإناثِ من الطلبة الجامعيين حيث سجل الذكور مستويات أعلى في حالة الهوية المعوقة من الإناثِ، وتتفق معها في كونها توصلت أيضاً لعدمِ وجودِ فروق دالّة في حالاتِ الهوية الأخرى باستثناءِ المعوقة. وتبدو هذه النتائج متناقضة أيضاً مع دراسة (Cakir and Aydin, 2005)، التي توصلت إلى أنَ الذكور من الطلبة الجامعيين يسجلونَ على حالة تعويق الهوية مستويات أعلى من الإناثِ، ومع نتائج بعض الباحثين (Archer, 1985; Kumru and Thompson, 2003; Louis and Liem, 2005) التي أشارت لعدم وجود فروق بين الجنسين في أيّ من حالات الهوية.

وتوجد عدّة تفسيرات لهذه النتيجة المتعلّقة بالفروقِ بين الجنسين، البعض منها قد يكون ثقافياً ويتعلق البعض الآخر بالتغييرات الاقتصادية المتسارعة. فالإناث أصبحنَ لتلبية لمطالب المجتمع المعاصر، يُلزمنَ بالاهتمام ليس فقط بالطريق الأنثوي التقليدي للتطور لكن أيضاً بالطريق الذكوري (Cramer, 2000). كما أنَ عدم الاستقرار في الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الذي أصبحَ مهيمناً على بعضِ المجتمعات في البلدان العربية المجاورة وألقى بظلالِه أيضاً على المجتمع الأردني أصبحَ يتطلّب من الإناث ضرورة تجاوز الأدوار التقليدية النمطية للمرأة، وتحمّلِ المزيد من الأدوارِ المهنية والتكفّل برعاية الوالدين والمشاركة مع الزوجِ في تغطية النفقات اللازمة لأفراد الأسرة، ونتيجة لذلك فلا عجب أنهن سيصبحن في كفاحهن لتحقيقِ هذه المطالب ذوات هوية أكثر انجازاً وأيضاً أكثر تعويقاً بالنسبة للبعض منهن اللواتي لم يجتزنَ طريق الاستكشافِ والبحث عن البدائلِ لكونهن لم يتمكنّ أيضاً من مغادرة توحداتهن مع الوالدين أو التخلي عن قيم البيئة الأسرية التي تتسم بالترابط القوي والتمركز حول الأبناء (Perosa et al., 2002)، التي رضخن فيها وتنازلن عن طيبِ خاطرِ للأسرة لتتولى نيابة عنهن تحديد المعتقدات الدينية والقيمية ووجهات النظرِ السياسية والاهتمامات والميول المهنية ومسارات العمل المستقبلي، والتقرير بشأن خصائص الصداقاتِ وأدوار النوع الاجتماعي وشريك الحياة المستقبلي المناسب التي

سيلتزمن بها لتحديد صورة هوياتهن الذاتية. وفي المقابل، نجد أنَ الشبابِ الذكور في ثقافة المجتمع العربي والأردني خاصة، يعتبرون هم المعيلين المستقبليين للعائلة؛ لذا، فإنَ الأسرة قد تفرض عليهم العديد من الالتزامات الأكثر للتأكيد بأنّهم سيعتنون بآبائهم وأخواتهم في المستقبل، وضمن مثل هذا البيئة العائلية، ليس من المفاجئ أن يقبل الأبناء ويتبنوا التزامات أكثر من العائلة (Dwairy, 2004) ويصبحوا بالتالي أكثر ارتباكاً وتشوشاً في هويتهم الذاتية وذلك في صراعهم المتواصل مع التياراتِ العديدة العصرية التي تطالبهم بالمقابل بمزيد من الفردية والتحرر والاستقلالية، خاصة أن تطوير الهوية عند الذكور يكون أكثر تمركزاً على قضايا أهداف الاستقلالية والمهنة (Josselson et al., 1977). ويبدو أنَ بعض العوامل السياقية الهامّة تعمل كمعوقات محتملة للتطور النفسي الاجتماعي الصحّي، فالإحباط وخيبة الأمل من الأوضاعِ الاجتماعية والاقتصادية، واللامبالاة السياسية، وسرعة حركة تغير الحياة، أو ربما قلة نماذج الأدوارِ قد تكون هي التي تشجّع الانتشار لدى هؤلاءِ الشباب الذكور (Sandhu, ***and Tung*****,** 2006). وينسب البعض (Adams and Fitch, 1983)، هذا الانتشار بينَ الطلبة الجامعيين الذكورِ لبيئة بعض الأقسام الأكاديمية، فالانتشار يتصاعد في الأقسام التي تضع تأكيداً أقلّ على توسيع تفكير الطلاب ووعيهم بالقضايا الاجتماعية الحالية مثل الأحداث الوطنية والعالمية. ومن المحتمل، هنا أيضاً، أن المؤسسات الأكاديمية بالنسبة للشبابِ من الذكورِ لا تعمل على تزويدهم بالخبرات التحليلية والناقدة المحيطة بالقضايا الاجتماعية التي تكون باعثة على تشكيل حالة الهوية الإيجابية من خلال التزودِ بالمهاراتِ الكفيلة بتفادي الصعوبات المتوقعة بشأن إنجازِ عملياتِ تطويرِ الهوية، بينما بالنسبة للإناثِ قد تكون ملبية لمختلف جوانب التطور الجيّد للطالبات. ويبدو أن أدوار الجنسِ المتغيرةِ في المجتمعِ أرغمَت الأبناء لاسْتِكْشاف مجالات أكثرِ في تطوير هوياتهم والنَظرُ إليها بشكل مختلف عنْ الكبار في الجيل الذي سبقهم. وفي هذا السياق، تؤكد يودر (Yoder, 2000) على وجودِ خصائص مختلفة للعوائق والموانع (ومثال على ذلك، التحيّز الاجتماعي الثقافي) المؤثرة على مسارِ تطوّر هوية الأنا والكيفية التي تحدّد وفقها خيارات التطور الفردي. وتمثل هذه الصياغة طريقة جديدة ومجالِ بحثي مقترح لفحص تأثير الظروف التاريخية المتغيرة على عملية تشكيل الهوية لدى المراهقين في مراحلِ المراهقة المتأخرة والرشد الصاعد.

وأشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والأخير للدراسة المتعلق بفحصِ الفروق في درجات الطلبة الجامعيين على مقاييس الاكتئابِ وتقديرِ الذات والتماسك والتكيف الأسري تبعاً لحالاتِ الهوية الأربع (المنجزة=4؛ المعلقة=3؛ المعوقة=2؛ المنتشرة=1)، وجنسِ الطالب، إلى أنَ مستويات الطلبة على هذه المقاييسِ تباينت تبعاً لحالاتِ الهوية الأربع على متغيرات العافية النفسية: الاكتئاب وتقدير الذات، فقد تبينَ وجودِ فروق دالة ما بين مجموعة الهوية المنجزة (4) وكلٍ من مجموعة الهوية المعلقة (3)، والمنتشرة (1)، على مقياسِ الاكتئابِ ولم توجد فروق بين الهوية المنجزة والهوية المعوّقة (2) على نفسِ المقياسِ، وتشير هذه النتيجة إلى أنَ كلاً من حالتي الهوية المعلّقة (Moratorium) والمنتشرة ارتبطت بالمستوياتِ الأعلى من الاكتئابِ عند الطلبة، في حين أن الهوية المنجزة والمعوقة (Foreclosed) ارتبطت بالمستوياتِ الأدنى من الاكتئابِ. كما تبينَ أيضاً أن كلاً من حالات الهوية المنتشرة والمعلقة والمعوّقة ارتبطت بالمستوياتِ الأدنى من تقديرِ الذات عند الطلبة، في حين أن الهوية المنجزة ارتبطت بالمستوياتِ الأعلى من تقدير الذات. وتنسجم هذه النتيجة بوجه عام مع العديدِ من نتائجَ دراسات مارسيا (Marcia, 1993a andc, 2002)، ومع نتائج دراسات الباحثين (Basak and Ghosh, 2008; Berman et al., 2006; ***Côté and Schwartz, 2002***; Kroger, 2003; Luyckx et al., 2008; Schwartz, 2005)، الذين أكدوا أنَ حالاتِ هوية الأنا الأربع ترتبط بدرجة دالة بشكلٍ تمايزي بالأداءِ النفسي الصحّي وسيئ التوافق.

كما أشارت النتائج إلى إرتباطِ كلٍ من الهوية المنتشرة والمعلّقة بالمستوياتِ الأدنى من تقاريرِ الطلبة الجامعيين عن التماسك والتكيف الأسري في أسرِهم، في حين أن كلاً من الهوية المنجزة والمعوّقة ارتبطت بالمستوياتِ الأعلى من تصوراتِ الطلبة عن التماسك والتكيف الأسري. وتشير هذه النتيجة إلى أن إنجاز الهوية وتعويقها مقارنة بتعليقها وانتشارها تتضمن تأثيراً إيجابياً دالاً إحصائياً على شعورِ المراهقين في عينة الدراسة الحالية بالرضا الأكثر عن قدرةِ العائلةِ على توفيرِ التماسك والترابط العاطفي والمرونة والتكيّف من خلال تَغيير أدوارِها وقوانينها في الأوضاعِ الموترة، والعكس صحيح أيضاً. وتنسجم هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات (Campbell et al., 1984; Davis, 1990; Jackson et al., 1990; Meeus, and Dekovic, 1995; Mullis et al., 2003; Schultheiss and Blustein, 1994)، التي توصلت إلى وجودِ علاقات دالّة بين الالتزام بالهوية والتماسك والتكيّف الأسري في عيناتِ من المُراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة وسن الرشد الصاعدِ، كما وتختلف مع نتائج واحدة من الدراسات (Watson and Protinsky, 1988) التي توصلت لعدمِ وجود علاقةِ بين مستويات التماسكِ

والتكيّفِ الأسري وحالات هويةِ الأنا الأكثر نضجاً.

ويبدو أنَ تصورات الأبناءِ لكفاءة النظام الأسري في تأديةِ هاتين الوظيفيتين الرئيسيتين أسهمت في دعمِ عملياتِ انجازِ الهوية والقيام بالالتزام بمقتضياتِ الأدوارِ المهنية والاجتماعية وما بينَ الشخصية، وأيضاً عززت لدى أولئك الذين صُنفوا حسبِ تصورات مارسيا (1966) في الهوية المعوقة (تبعاً لدرجاتهم على مقياسِ عملية هوية الأنا والتي كانت منخفضة على مقياسِ الاستكشافِ ومرتفعة على مقياسِ الالتزام)، قدرتهم على الكبحِ والامتناعِ عن بذلِ جهودِ الاستكشافِ، والالتزام بما قبلوه وفُرضَ عليهم من الآخرين المهمين في حياتهم كالوالدين والأصدقاءِ، وتقدم هذه النتيجة دعماً لصحة نموذج مارسيا ولصدقِ الأداة المستخدمة. كما تبينَ أيضاً عدم وجود فروق دالّة إحصائياً بين المراهقين والمراهقات في مستوياتِ العافية النفسية والوظيفة الأسرية. وتبين وجود أثر دالّ فقط للتفاعل بين كلٍ من حالات الهوية الأربع ومتغيري الاكتئاب والتكيف الأسري ونوعِ الجنسِ، وأنَ هذا يعود إلى أنَ الإناثِ مقارنة بالذكور من أفرادِ عينة الطلبة الجامعيين الذين صنفوا في حالة الهوية المنتشرة، سجلن مستويات اكتئابٍ وتكيف أسري كانت أعلى من الذكورِ، وتعكس هذه النتيجة أنَ مستوياتِ الاكتئابِ والتكيفِ الأسري المرتفعة لدى الإناثِ أسهمت في زيادة تشوش هويتهن الذاتية، وتنسجم هذه النتيجة مع بعض الدراسات (Sandhu et al., 2012)، التي توصلت إلى أنَ المواقف الوالدية المركّزَة ترتبط إيجابياً بحالاتِ الهويةِ الأدنى (الانتشار)، وأنَ المستويات المرتفعة من التكيف الأسري ارتبطت بالمستويات الأدنى من حالاتِ الهوية (Bhushan and Shirali, 1993).

وأخيراً، فإنَ النَتائِج الحالية يجب أنْ تؤخذ في ضوء بَعْض التقييداتِ المهمةِ. أولاً، بالرغم من أن عينة الدراسة كَانتْ عيّنة طبيعيةِ اختيرت من بيئة جامعية لكنها لَمْ يتم اختَيارها استناداً إلى مشاكلِ السلوكِ أَو مؤشرات الخطرِ الشخصية الأخرى. كما أن عينة الدراسة تكونت من الطلبة الجامعيين الذين كانَ معظمهم من الإناثِ. بالإضافة لأسلوب التقرير الذاتي والمحتمل أنه تعرض للكثيرِ من التزييف وعدم الواقعية، وأدوات الدراسة وبشكلٍ خاص مقياس عملية حالة هوية الأنا الذي وُضعَ أصلاً في ثقافة غربية، والكثير من الخلافِ الذي ما زالَ يدور حول صحة تصنيفاتِ مارسيا (Marcia, 2002) وانطباقها على الثقافة العربية التي لا تشجع عمليات الفردية والاستقلالية.

الاستنتاجات

في ضوءِ نتائج الدراسة الحالية يُمكن استنتاج ما يلي:

1. أكدت الدراسة الحالية بوجه عام أهمية وصحة نموذج مارسيا في تطويرِ حالات هوية الأنا عندّ الشبابِ الجامعي في البيئة الأردنية بوجه خاص والعربية بوجه عام. لكنَ الجديدَ الذي أبرزته هذه الدراسة والذي قد يخرج قليلاً عنِ مسارِ نموذج مارسيا هو الجانبِ الإيجابي الذي عكسته حالة تعويق الهوية والتي بدا أصحابها في خصائصهم الشخصية والأسرية كأصحابِ الهوية المنجزة. وقد يعود ذلكَ لطبيعة المجتمع الأردني الذي يتصف بأنه مجتمع جماعي، الأمر الذي أدّى إلى بعض الاختلافات في تطوير وحالاتِ هوية الأنا عند المراهقين الأردنيين. وقد أُكّدَ في نظرية الهوية منذ البداية على تأثيراتِ الثقافة والمجتمع على تطوير الهوية، واعتبر إريكسون (Erikson, 1968)، أنَ تشكيل هوية يمثّل عملية منَ التنظيم المتبادل بين الفرد والمجتمع.
2. تضمنت الدراسة بعض النتائجُ التي تصلح لفَهْم الشروط المسبقة للعافية النفسية للمُراهقين في حالاتِ الهويةِ المُخْتَلِفةِ، والمواقفِ الوالديةِ والأوضاع الأسرية التي تُرافقُ الحالاتَ المُخْتَلِفةِ لهويةِ المراهقين. وكَشفتْ النتائج أيضاً أنّ العمليات الأسرية قد تلعب دوراً أكبر من العافية النفسية في تقرير عملية تشكيل هوية الأنا في سنوات المراهقة المتأخّرة والرشد الصاعد، وهذا قد يكون متعلّقاً بالحقيقة المتضمنة أنّ السواء النفسي قد يظهر جزئياً من الاختلافات المرتبطة بالعمليات الأسرية وبشكلٍ خاص التماسك الأسري (Walton and Takeuchi, 2010, p. 305).
3. والنتيجة المهمة الأخرى التي أظهرتها الدراسة أنَ الفتيات يتجاوزن الشباب في مكوّنِ عملية هوية الأنا: الالتزام وذلك على جميعِ المجالات الأيديولوجية وما بينَ الشخصية. وهذا يشير إلى أنَ القضايا المتعلقة بالمهنة ووجهات النظر السياسية والدين، والعلاقات ما بين الشخصية تكون على ما يبدو أكثر أهميّة للإناثِ مما تكون عليه عند الذكور في سنوات المراهقة المتأخرة والرشدِ الصاعد. وتبدو هذه النتائج ذات علاقة وثيقة جداً بسيناريو الزمن الحالي للمجتمع الطلابي في مؤسساتِ التعليمِ العالي الأردنية، حيث تفوقت أعداد الطالبات (59%) على أعداد الطلبة الذكور (41%) في الجامعات.
4. يبدو أنَ البيئات الجامعيّة تزوّد هؤلاء الطلبة الذين صنفوا في حالة الهوية المنجزة (27.4%) بتجاربٍ وخبراتٍ متنوعة يمكن أن تحفّز الاهتمام بالأهداف الشخصية والقيم والاعتقادات وتقدّم لهم فرَصاً لقرارات بديلة لقضايا الهوية (Waterman, 1993)، وأنَ التحرّك والسفرِ إلى الجامعة بعد التخرّج من المدرسة الثانوية، يحفّز فعلاً عملية الانفصال

عن العائلة جسدياً وعاطفياً لدى البعض من هؤلاء الشبابِ الجامعي الذين أنجزوا هوياتهم، وأنَ هؤلاء المراهقين خلال تجاربهم الفريدة في بيئة الجامعة يقومون فعلاً باستكشافِ إحساسهم بالنفس والقضايا الحياتية الأساسية ويشكّلون بالتالي الآراء والأفكار بشكلٍ منفصلٍ ومستقل عن تلك الخاصة بآبائهم (Guerra and Braungart-Rieker, 1999).

5. تكمن الخطورة في النتيجة الخاصة بأن النصف (50%) تقريباً من الطلبة الجامعيين في الوقت الذي سيغادرون فيه الدراسة الجامعية غالباً ما سيحتفظون حتماً بحالة الهوية المعوقَة أو المنتشرة (Kroger, 2003)، الأمر الذي قد يجعلهم عُرضة للعديدِ من صعوبات التكيفِ في عالمِ العمل والزواج وتأسيسِ العلاقات الأسرية الجديدة.

التوصيات

1. توصي النتائج بضرورة وأهمية تصميم وتنفيذ التدخّلات الإرشادية التي تستهدف الصحة النفسية للشبابِ الجامعي وعملياتِ تأدية الأسر لوظائفها في التماسك والتكيف، وممارسات الآباء لتوجيههم للطرق الكفيلة بتعجيل ودعم عملية النمو النفسي والاجتماعي لأبنائهم المراهقين وبشكلٍ خاص برامج الإرشاد النفسي التي تستهدف التثقيفِ بالشروطِ الميسرّة لتشكيلِ الهوية الشخصية الإيجابية.
2. ضرورة تركيز الباحثين على القضايا المتضمنة في عملية التعليقِ لهوية الأنا وعلى فحصِ العوامل التي تعجّل على الأغلب بحدوث التغيير التطوري (Kroger, 2003) لفهمِ طبيعة وميكانيزمات التحرك في عملية التعليق نحو حالة الهوية الأكثر نضجاً (المنجزة)، بالإضافة لفحصِ كفاءة بعض التدخلات الإرشادية في البيئاتِ الجامعية لتحسينِ عمليات الاستكشاف والالتزام بالهويةِ عند المُراهقين ذوي حالات هويات الأنا الأدنى.
3. إجراءِ دراسات لاحقة باستخدام عيّنة من المراهقين في مرحلة المراهقة المبكّرة أو المتوسّطة للتحقق من وجود الارتباطات الأكثر متانة بين أبعاد تطوير الهوية والعافية النفسية والوظائفِ الأسرية.
4. ويُقترح أخيراً، للبحوثِ المستقبلية وبسبب الندرة الواضحة في المعلومات المتعلقة بالمراهقين الذين لا يتابعون التعليم العالي وتأثيرات أوضاعهم النفسية والممارسات الوالدية على تطوير هويتهم، بإجراءِ دراسة لتقييم عملية تشكيل هوية المراهقين والشبابِ خارج المجالات الأكاديمية.

المصادر والمراجع

الأنصاري، بدر، 1999، أسلوب التحليل العاملي: عرض منهجي نقدي لعينة من الدراسات العربية استخدمت التحليل العاملي، بحث مقدم في ندوة البحث العلمي في المجالات الاجتماعية في الوطن العربي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، وزارة التعليم العالي، دمشق، الجمهورية العربية السورية.

الذويب، مي، 2006، تقدير الذات والاكتئاب والقلق لدى أبناء الكحوليين والمضطربين نفسياً، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنيّة، عمّان، الأردن.

الشقران، حنان، 2012، العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية، مجلة جامعة النجاح للأبحاثِ- العلوم الإنسانية، المجلد (26)، العدد (5): 1079-1098، نابلس، فلسطين.

عبيدات، ذوقان، وعبد الرحمن عدس، 1998، البحث العلمي مفهومه وأدواته، أساليبه، دار الفكر، عمان، الأردن.

عسيري، عبير، 2003، علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق" النفسي والاجتماعي والعام" لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرّمة، المملكة العربية السعودية.

علاء الدين، جهاد، 2010، هل تتنبأ مستويات تقدير الذات ومصادر الدعم الاجتماعي بالعدوان لدى الطلبة الجامعيين؟ مجلة دراسات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 37 (1): 49-78، عمان، الأردن.

علاء الدين، جهاد، قيد النشر، النتائج السلبية لاستخدام الإنترنت: دور الاستخدام الإشكالي للإنترنتِ والعافية النفسية. المجلة

الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
علاء الدين، جهاد وتغريد العلي، قيد النشر، الوظيفة الأسرية كما يدركها المراهقون وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية والقلق. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

Adams, G. and Fitch, S. 1983. Psychological environments of university department: Effects on college students' identity status and ego development. *Journal of Personally and Social Psychology,* 44: 1266-1275.

Adams, G., and Marshall**,** S. 1996. A developmental social psychology of identity**:** Understanding the person-in-context. *Journal of Adolescence,* 19*:* 429 - 444.

Adams, G. Dyk, P. and Bennion, L. 1990. Parent-adolescent relationships and identity formation. In Barber, B. and Rollins, B. (Eds.), *Parent-adolescent relationships* (pp. 1-16). University Press of America, Lanham, MD.

Akers, J. Jones, R. and Coyl, D. 1998. Adolescent friendship pairs: Similarities in identity status development, behaviors, attitudes, and intentions. *Journal of Adolescent Research,* 13 (2): 178-201.

Archer, S. 1985. Career and/or family. *Youth and Society*, 16 (3): 289-314.

Archer, S. 1989. Gender differences in identity development: Issues of process, domain and timing. *Journal of Adolescence*, *12*: 117–138.

Archer, S. and Waterman, A. 1994. Adolescent identity development: Contextual perspectives. In Fisher, C. and Lerner, R. (Eds.), *Applied developmental psychology*. McGraw-Hill, New York.

Arnett, J. 2000. Emerging adulthood: A theory of development from the late teens through the twenties. *American Psychologist, 55:* 469-480.

Balistreri, E. Busch-Rossnagel, N. and Geisinger, K. 1995. Development and preliminary validation of the Ego Identity Process Questionnaire. *Journal of Adolescence*, 18: 179-190.

Basak, R. and Ghosh, A. 2008. Ego-identity status and its relationship with self-esteem in a group of late adolescents. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology*, 34 (2): 337-344.

Bennion, L. and Adams, G. 1986. A revision of the extended version of the Objective Measure of Ego Identity Status: An identity instrument for use with late adolescents. *Journal of Adolescent Research*, 1: 183–198.

Benson, M. Harris, P. and Rogers, C. 1992. Identity consequences of attachment to mothers and fathers among late adolescents. *Journal of Research on Adolescence,* 2: 187-204.

Berman, S. Weems, C. and Stickle, T. 2006. Existential anxiety in adolescents: Prevalence, structure, association with psychological symptoms and identity development. *Journal of Youth and Adolescence*, 35: 303–310.

Berzonsky, M. and Adams, G. 1999. Reevaluating the identity status paradigm: Still useful after 35 years. *Developmental Review,* 19: 557-590.

Berzonsky, M. and Neimeyer, G. 1994. Ego identity status and identity processing orientation: The moderating role of commitment. *Journal of Research in Personality,* 28: 425–435.

Bhushan**,** R., and Shirali**,** K. 1993. Identity and family functioning link: An investigation of Indian youth. *Psycholagia*, 36: 266-271.

Blustein, D. and Phillips, S. 1990. Relation between ego identity statuses and decision-making styles. *Journal of Counseling Psychology,* 37*:* 160-168.

Cakir**,** S. and Aydin**,** G. 2005. Parental attitudes and ego identity status in Turkish adolescents. *Adolescence*, 40 (160): 847-859.

Campbell, E. Adams, G. and Dobson, W. 1984. Familial correlates of identity formation in late adolescence: A study of the predictive utility of connectedness and individuality in family relations. *Journal of Youth and Adolescence,* 13(6): 509-525.

Cooper**,** C. Grotevant**,** H. and Condon**,** S. 1983. Individuality and connectedness in the family as a context for adolescent identity formation and role-taking skill. In Grotevant, H. and Cooper, C. (Eds.), *Adolescent development in the family: New directions in child development* (pp. 43-59). Jossey-Bass, San Francisco.

Côté, J. 2000. *Arrested adulthood: The changing nature of maturity and identity*. New York University Press, New York.

Côté, J. and Allahar, A. 1994. *Generation on hold: Coming of age in the late twentieth century*. Stoddart, Toronto.

Côté, J. and Levine, C. 2002. *Identity formation, agency, and culture: A social psychological synthesis*. Lawrence Erlbaum, Mahwah, NJ.

Côté, J. and Schwartz, S. 2002. Comparing psychological and sociological approaches to identity: Identity status, identity capital, and the individualization process. *Journal of Adolescence*, 25: 571–586.

exploration in adolescence. *Child Development, 56*: 415-428.

Guerra, A. and Braungart-Rieker, J. 1999. Predicting career indecision in college students: The roles of identity formation and parental relationship factors. *The Career Development Quarterly, 47:* 255-266.

Hamer, R. and Bruch, M. 1994. The role of shyness and private self-consciousness in identity development. *Journal of Research in Personality, 28:* 436–452.

Hodgson, J. and Fischer, J. 1979. Sex differences in identity and intimacy development in college youth. *Journal of Youth and Adolescence,* 8 (1): 37-50.

Jackson, E. Dunham, R., and Kidwell, J. 1990. The effect of family cohesion and adaptability on identity status. *Journal of Adolescent Research*, 5: 161-174.

Josselson, R. Greenberg, E., and NcConochie, D. 1977. Phenomenological aspect of psychosocial maturity in adolescence. *Journal of Youth and Adolescence*, 6: 145-167.

Kaslow, F. 1996. *Handbook of relational diagnosis and dysfunctional family patterns.* Wiley, New York.

Klimstra, T. Hale, W. Raaijmakers, Q. Branje, S. and Meeus, W. 2010. A developmental typology of adolescent personality. *European Journal of Personality, 24*: 309-323.

Kroger, J. 1997. Gender and identity: The intersection of structure, content, and context. *Sex Roles,* 36*:* 747-770.

Kroger, J. 2003. Identity development during adolescence. In Adams, G. and Berzonsky, M. (Eds.), *Blackwell handbook of adolescence* (pp. 205–226). Blackwell, Oxford.

Kroger, J. and Marcia, J. 2011. The identity statuses: Origins, meanings, and interpretations. In Schwartz, S. Luyckx, K. and Vignoles, V. (Eds.), *Handbook of identity theory and research* (pp.31–54). Springer, New York.

Kumru, A. and Thompson, R. 2003. Ego identity status and self monitoring behavior in adolescents. *Journal of Adolescent Research*, 18: 481-495.

Lewis, H. 2003. Differences in ego identity among college students across age, ethnicity and gender. *Identity,* 3: 159-189.

Lian, T. and Yusooff, F. 2009. The effects of family functioning on self-esteem of children. *European Journal of Social Science Research,* 9 (4): 643-650.

Louis, G. and Liem, J. 2005. Ego identity, ethnic identity and psychosocial well being of ethnic minority and majority students. *Identity,* 5 (3): 227-296.

Lucas, M. 1997. Identity development, career development, and

Craig-Bray, L. Adams, G. and Dobson, W. 1988. Identity formation and social relations during late adolescence. *Journal of Youth and Adolescence,* 17 (2): 173-187.

Cramer, P. 2000. Development of identity: Gender makes a difference. *Journal of Research in Personality, 34*: 42-72.

Cross, S. Gore, J. and Morris, M. 2003. Relational-independent self-construal, self-concept consistency, and well-being. *Journal of Personality and Social Psychology*, 85: 933–944.

Crowley, S. 1998. A psychometric investigation of the FACES III: Confirmatory factor analysis with replication. *Early Education y Development,* 9: 161-178.

Davenport, E. and El-Sanhurry, N. 1991. Phi/phimax: Review and synthesis. *Educational and Psychological Measurement,* 51 (4): 821- 828.

Davis, G. 1990. Adolescent identity development: The correlates of family cohesion and adaptability. *Unpublished Master Thesis in counseling psychology.* University of Alberta. Edmonton, Alberta, Canada.

Diener, E. and Lucas, R. 2000. Subjective emotional well-being. In Lewis, M. (Ed.). *Handbook of emotions*, 2nd, ed. (pp. 325–337). Guilford, New York, NY.

Dwairy, M. 2004. Internal-structural validity of Objective Measure of Ego-Identity Status among Arab adolescents. *Identity: An international Journal of Theory and Research, 4(2):* 133-144.

Erikson, E. 1968. *Identity: Youth and crisis*. Norton, New York.

Fleming**,** J. and Courtney**,** B. 1984. The dimensionality of self-esteem II: Hierarchical facet model for revised measurement scales. *Journal of Personality and Social Psychology,* 46 (2): 404-421.

Forbes, S. and Ashton, P. 1998. The identity status of African Americans in middle adolescence: A reexamination of Watson and Protinsky (1991). *Adolescence,* 33*:* 845–849.

Friedman, P. 1994. *Friedman well-being scale*. Mind Garden, Redwood City, CA.

Gilani, N. 2008. Identity development and psychological well-being of male and female adolescents belonging to individualistic and collectivistic cultural background. Final Report: HEC Post Doctoral Fellowship Phase 11. *Pakistan Research Repository*, Higher Education Commission, Islamabad, Pakistan.

Gilligan, C. 1982. *In a different voice*. Harvard University Press, Cambridge, MA.

Grotevant, H. and Cooper, C. 1985. Patterns of interaction in family relationships and the development of identity

of Psychology, 61: 517–542.

McCreary, M. Slavin, L. and Berry, E. 1996. Predicting problem behavior and self-esteem among African-American adolescents. *Journal of Adolescent Research*, 11: 194 -215.

Meeus, W. 1996. Studies on identity development in adolescence: An overview of research and some new data. *Journal of Youth and Adolescence,* 25: 569–598.

Meeus, W. 2011. The study of adolescent identity formation 2000–2010. A review of longitudinal research. A review of longitudinal research. *Journal of Research on Adolescence*, 21: 75–94.

Meeus, W. and Dekovic, M. 1995. Identity development, parental, and peer support in adolescence: Results of a national Dutch survey. *Adolescence*, 30 (120): 931-944.

Meeus, W. Iedema, J. Helsen, M. and Vollebergh, W. 1999. Patterns of adolescent identity development: Review of literature and longitudinal analysis. *Developmental Review, 19*: 419-461.

Meeus, W. Oosterwegel, A. and Vollebergh, W. 2002. Parental and peer attachment and identity development in adolescence. *Journal of Adolescence, 25*: 93-106.

Mullis, R. Brailsford, J. and Mullis, A. 2003. Relations between identity formation and family characteristics among young adults. *Journal of Family Issues*, 24: 966-980.

Olson, D. 1993. Circumplex model of marital and family systems: Assessing family functioning. In Walsh, F. (Ed.), *Normal family processes* (pp.104-137). Guildford Press, New York.

Olson, D. 2000. Circumplex model of marital and family systems. *Journal of Family Therapy*, 22: 144-167.

Olson, D. Portner, J. and Lavee, Y. 1985. *FACES III*. Family Social Science, University of Minnesota, St. Paul, MN.

Olson, D. Sprenkle, D. and Russell, C. 1979. Circumplex model of marital and family systems: I. Cohesion and adaptability dimensions, family types, and clinical applications. *Family Process,* 18: 3-28.

Pascarella, E., and Terenzini, P. 2005. *How college affects students* (Vol. 2): *A third decade of research*. Jossey-Bass, San Francisco.

Passmore, N. Fogarty, G. Bourke, C. and Baker-Evans, S. 2005. Parental bonding and identity style as correlates of self-esteem among adult adoptees and non- adoptees. *Family Relations,* 54 (4): 523–534.

Patton, W. Bartrum, D. and Creed, P. 2004. Gender differences for optimism, self-esteem expectations and goals in psychosocial separation from parents: Similarities and differences between men and *women. Journal of Counseling Psychology,* 44: 123-132.

Luyckx, K. Klimstra, T. Schwartz, S. and Duriez, B. 2013. Personal identity formation represents a core developmental challenge for adolescents and young adults. *European Journal of Personality,* 27: 222–237.

Luyckx, K. Schwartz, S. Goossens, L. Soenens, B. and Beyers, W. 2008. Developmental typologies of identity formation and adjustment in female emerging adults: A latent class growth analysis approach. *Journal of Research on Adolescence, 18:*595-619.

Marcia, J. 1966. Development and validation of ego identity status. *Journal of Personality and Social Psychology*, 5: 551–558.

Marcia, J. 1993a. The ego identity status approach to ego identity. In Marcia, J. Waterman, A. Matteson, D. Archer, S. and Orlofsky, J. (Eds.), *Ego identity: A handbook for psychosocial research* (pp. 1-21). Springer-Verlag, New York.

Marcia, J. 1993b. The relational roots of identity. In Kroger, J. (Ed.), *Discussions on ego identity* (pp. 101–120). L.E. Erlbaum, Hillsdale, NJ.

Marcia, J. 1993c. The status of the statuses: Research review. In Marcia, J. Waterman, A. Matteson, D. Archer, S. and Orlofsky, J. (Eds.), *Ego identity: A handbook for psychosocial research* (pp. 22-41). Springer-Verlag, New York.

Marcia**,** J. 1994. Identity and psychotherapy. In Sally, S. (Ed), *Interventions for adolescent identity development*. Sage Publications, Thousand Oaks, CA.

Marcia**,** J. 2002. Identity and psychosocial development in adulthood. *Identity: An International Journal of Theory and Research*, 6 (4): 363 -369.

Marcia**,** J. 2010. Life transitions and stress in the context of psychosocial development. In Miller, T. *(Ed.), Handbook of stressful transitions across the lifespan (pp.19-34).* Springer-Verlag, New York, NY.

Markiewicz, D. Doyle, A. and Brendgen, M. 2001. The quality of adolescents' friendships: Associations with mothers' interpersonal relationships, attachments to parents and peers, and prosocial behaviors. *Journal of Adolescence, 24*: 429-445.

McAdams, D. and Olson, B. 2010. Personality development: Continuity and change over the life course. *Annual Review*

and problem behavior in Hispanic immigrant early adolescents. *Journal of Early Adolescence*, 25 (4): 392–420.

Schwartz, S. Mason, C. Pantin, H. and Szapocznik, J. 2009. Longitudinal relationships between family functioning and identity development in Hispanic adolescents' continuity and change. *Journal of Early Adolescence*, 29 (2): 177 – 211.

Schwartz, S. Zamboanga, B. Wang, W. and Olthuis, J. 2009. Measuring identity from an Eriksonian perspective: Two sides of the same coin? *Journal of Personality Assessment,* 91: 143-154.

Silverberg, S. and Gondoli, D. 1996. Autonomy in adolescence: A contextualized perspective. In Adams, G. Montemayor, R. and Gullota, T. (Eds.), *Psychosocial development during adolescence: Progress in developmental contextualism* (pp. 12-61). Sage, Thousand Oaks, CA.

Steinberg, L. 2001. We know some things: Parent-adolescent relationships in retrospect and prospect. *Journal of Research on Adolescence*, 11*:* 1-19.

Stevens, J. 2002. *Applied multivariate statistics for the social sciences (4th, Edition)*. Lawrence Erlbaum Associates, Mahwah, NJ.

Toder, N. and Marcia, J. 1973. Ego identity status and response to conformity pressure in college women. *Journal of Personality and Social Psychology*, 26 (2): 287-294.

Tuckman, B. 1999. *Conducting educational research*, 5th, Edition. Harcourt Brace, Orlando, FL.

Walton, E., and Takeuchi, D. 2010. Family structure, family processes, and well-being among Asian Americans: Considering gender and nativity. *Journal of Family Issues*, 31 (3): 301-332.

Waterman, A. 1993. Developmental perspectives on identity formation: From adolescence to adulthood. In Marcia, J. Waterman, A. Matteson, D. Archer, S. and Orlofsky, J. (Eds.), *Ego identity: A handbook for psychosocial research* (pp. 42-68). Springer-Verlag, New York.

Waterman, A. 1999. Identity, the identity statuses, and identity status development: A contemporary statement. *Developmental Review, 19:* 591-621.

Watson, M. and Protinsky, H. 1988. Black adolescent identity development: Effects of perceived family structure. *Family Relations*, 37: 288–293.

Willemsen, E. and Waterman, K. 1991. Dynamics of perceived parenting and identity formation in late adolescence. *Psychological Reports,* 66: 1203-1212.

predicting career planning and exploration in adolescents. *International Journal for Educational and Vocational Guidance*, 4 (3): 193-209.

Perosa, L. Perosa, S. and Tam, H. 2002. Intergenerational systems theory and identity development in young adult women. *Journal of Adolescent Research,* 17 (3): 235-259.

Radloff, L. 1991. The use of the Center for Epidemiologic Studies Depression Scale in adolescents and young adults. *Journal of Youth and Adolescence*, 20 (2): 149-166.

Robinson**,** J. Shaver, P. and Wrightsman**,** L. 1991. *Measures of personality and social psychological attitudes*. Academic Press, San Diego.

Rosenberg, M. 1965. *Society and the adolescent self-image*. Princeton University Press, Princeton, NJ.

Rosenberg, M. 1979. *Conceiving the self*. Basic Books, New York, NY.

Ryan, R and Deci, E. 2001. On happiness and human potentials: A review of research on hedonic and eudaimonic well-being. *Annual Review of Psychology,* 52: 141–166.

Sampson, E. 1988. The debate on individualism. *American Psychologist*, 43: 15-22.

Sandhu**,** D. and Tung, S. 2006. Gender differences in adolescent identity formation. *Pakistan Journal of Psychological Research*, 21(1-2): 29-40.

Sandhu, D. Singh, B. Tung, S. and Kundra, N. 2012. Adolescent identity formation**,** psychological well-being and parental attitudes. *Pakistan Journal of Psychological Research,* 27(1): 89-105.

Sartor, C. and Youniss, J. 2002. The relationship between positive parental involvement and identity achievement during adolescence. *Adolescence,* 37: 221-234.

Scales, P., Benson, P., Leffert, N., and Blyth, D. 2000. Contribution of development assets to the prediction of thriving among adolescents. *Applied Development Science*,.2 (1): 27-46.

Schultheiss, D. and Blustein, D. 1994. Contributions of family relationship factors to the identity formation process. *Journal of Counseling and Development,* 73*:* 159-166.

Schumacher, J. 2010. Relation between family functioning, ego identity, and self-esteem in young adults. *Psi Chi Journal of Psychological Research,* 15 (4): 179-185.

Schwartz, S. 2005. A new identity for identity research: Recommendations for expanding and refocusing the identity literature. *Journal of Adolescent Research*, 20: 293–308.

Schwartz, S. and Pantin, H. 2005. Family functioning, identity

Winmann, L. and Newcombe, N. 1990. Relational aspects of identity: Late adolescents' perceptions of their relationship with parents. *Journal of Experimental Child Psychology, 50:* 357-369

Yoder, A. 2000. Barriers to ego identity status formation: A contextual qualification of Marcia's identity status paradigm. *Journal of Adolescence*, *23*: 95-106.

Yousefi, Z. 2012. Family functioning on the identity statues in high school boys in Isfahan, Iran. *International Journal of Psychology and Counseling,* 4 (10): 127-135.

Zimmermann, G. Mantzouranis, G. and Biermann, E. 2010. Ego identity in adolescence: Preliminary validation of a French short-form of the EIPQ. *European Review of Applied Psychology*, 60 (3): 173-180.

Ego Identity Statuses among University Students: The Role of Well-Being and Family Functioning

Jehad Mahmoud Alaeden*

ABSTRACT

This study examines ego identity statuses formation process among a sample of Jordanian college students within the frameworks of Marcia's Identity Status Paradigm (ISP), and explores the role of depression, self-esteem, and family cohesion and adaptation in the exploration and commitment dimensions of identity statuses. Results revealed that self-esteem was the only significant predictor of ego identity exploration, while family cohesion, self-esteem, gender (female) and family adaptation predicted identity's commitments. Additionally, results showed that females tend to be more classified in achievement and foreclosure identity statuses compare to males who were classified more in moratorium and diffusion. Moreover, depression and self-esteem were found to be a significant predictor of ego identity and differentiated significantly among the four ego identity statuses, and lower levels of students reports on cohesion and adaptability in their families were correlated with moratorium and diffusion identity, while higher levels of students' perceptions of family cohesion and adaptation were correlated with achievement and foreclosure identity statuses. Generally, these results suggest that family processes may play a greater role than psychological wellbeing in determining ego identity formation in late adolescence and emerging adulthood years, and this may be related to the fact that wellbeing may arise in part from associated differences in family processes. Results recommend the need to conduct further studies and that counseling interventions should be target family functioning, and the practices of parents to direct them to the ways of furthering support the process of psychological and social development of their children.

Keywords: Ego Identity Statuses, Identity Status Paradigm (ISP), Marcia, 1966, Ego Identity Process Questionnaire (EIPQ), Center for Epidemiologic Studies Depression Scale (CES-D), Rosenberg Self-Esteem Scale ([RSE], Family Adaptability and Cohesion Scales–III (FACES-III, Jordanian University Students.

* Department of Educational Psychology, Faculty of Educational Sciences, Hashemite University, Jordan. Received on 6/6/2013 and Accepted for Publication on 6/4/2014.